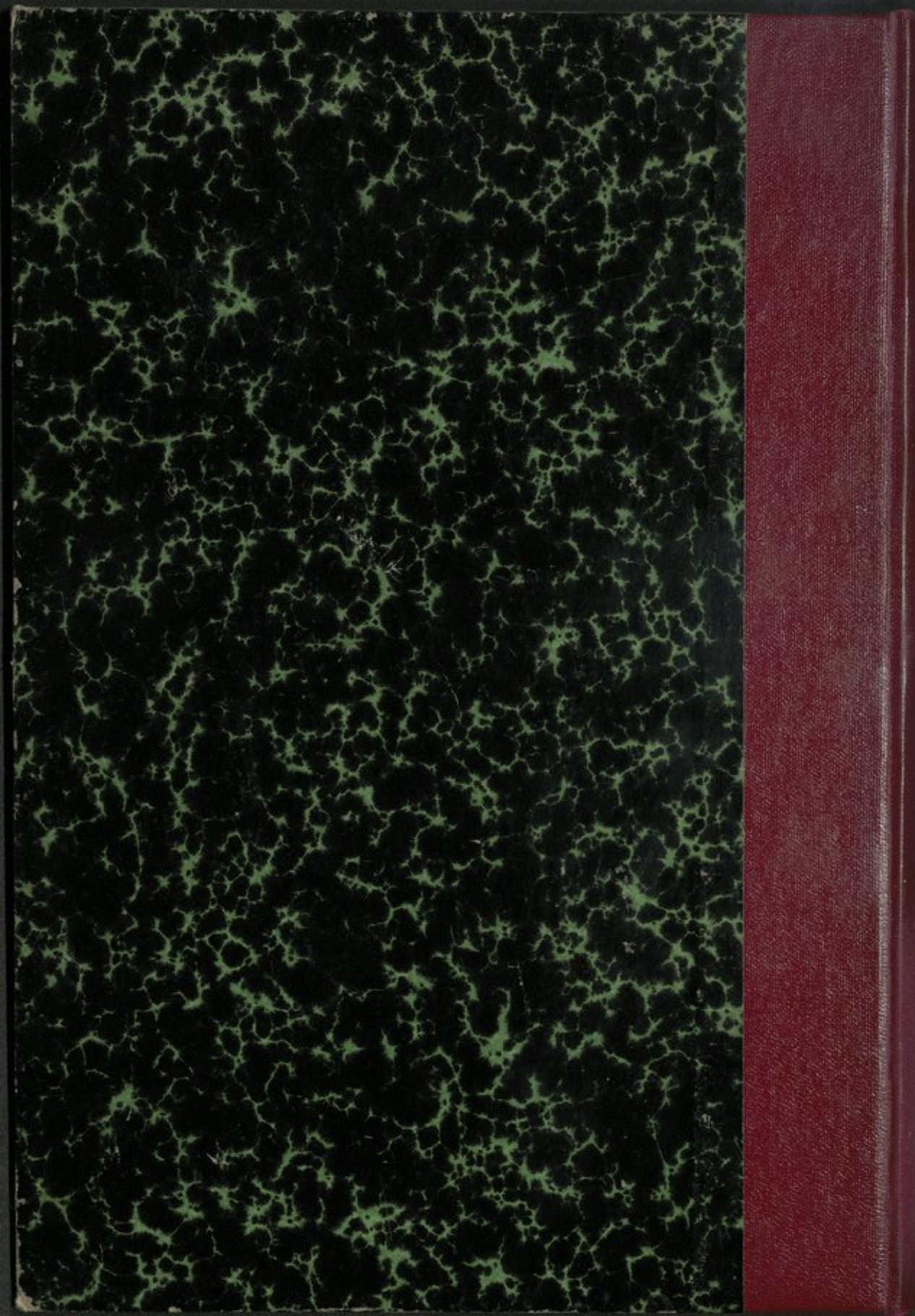
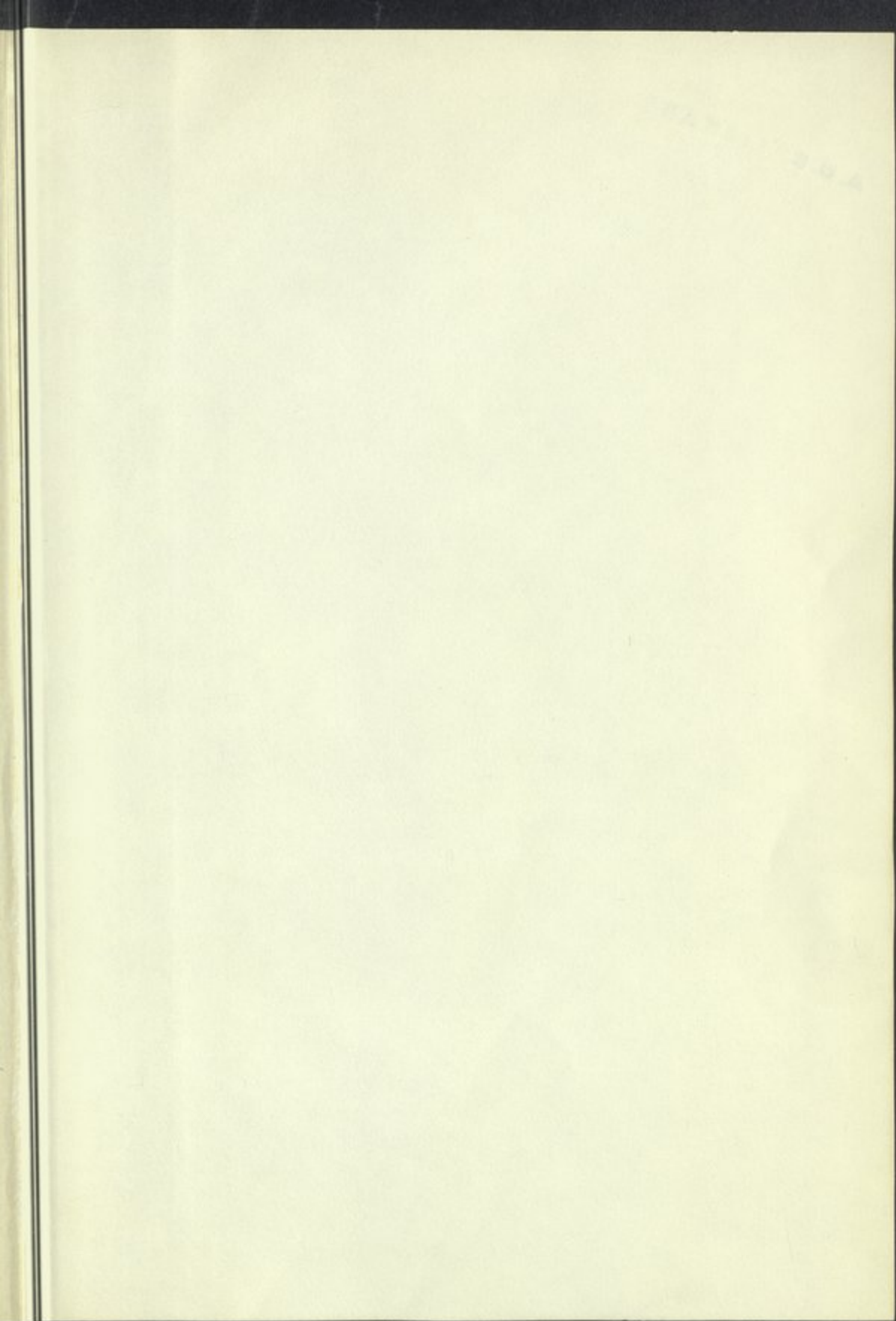


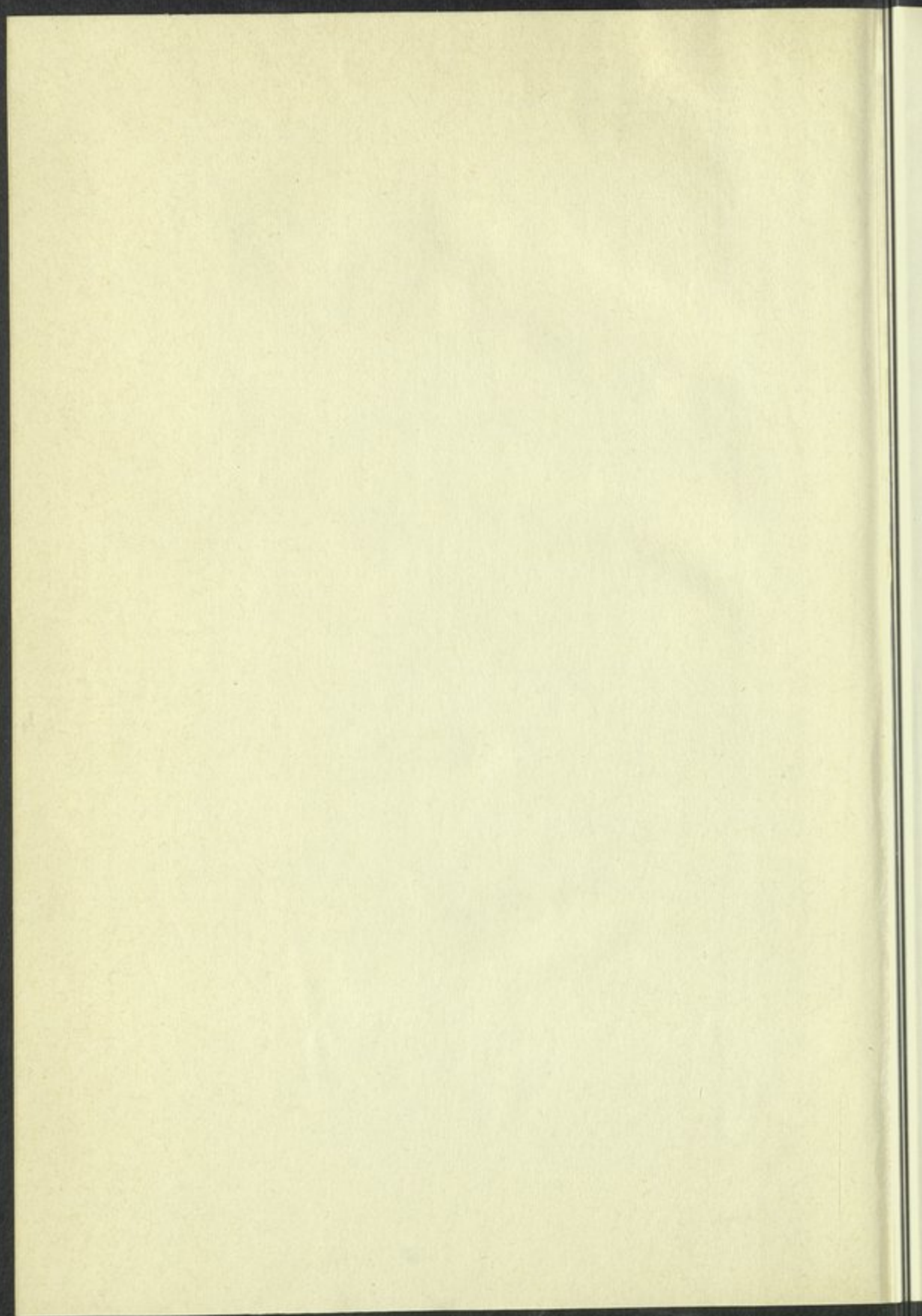


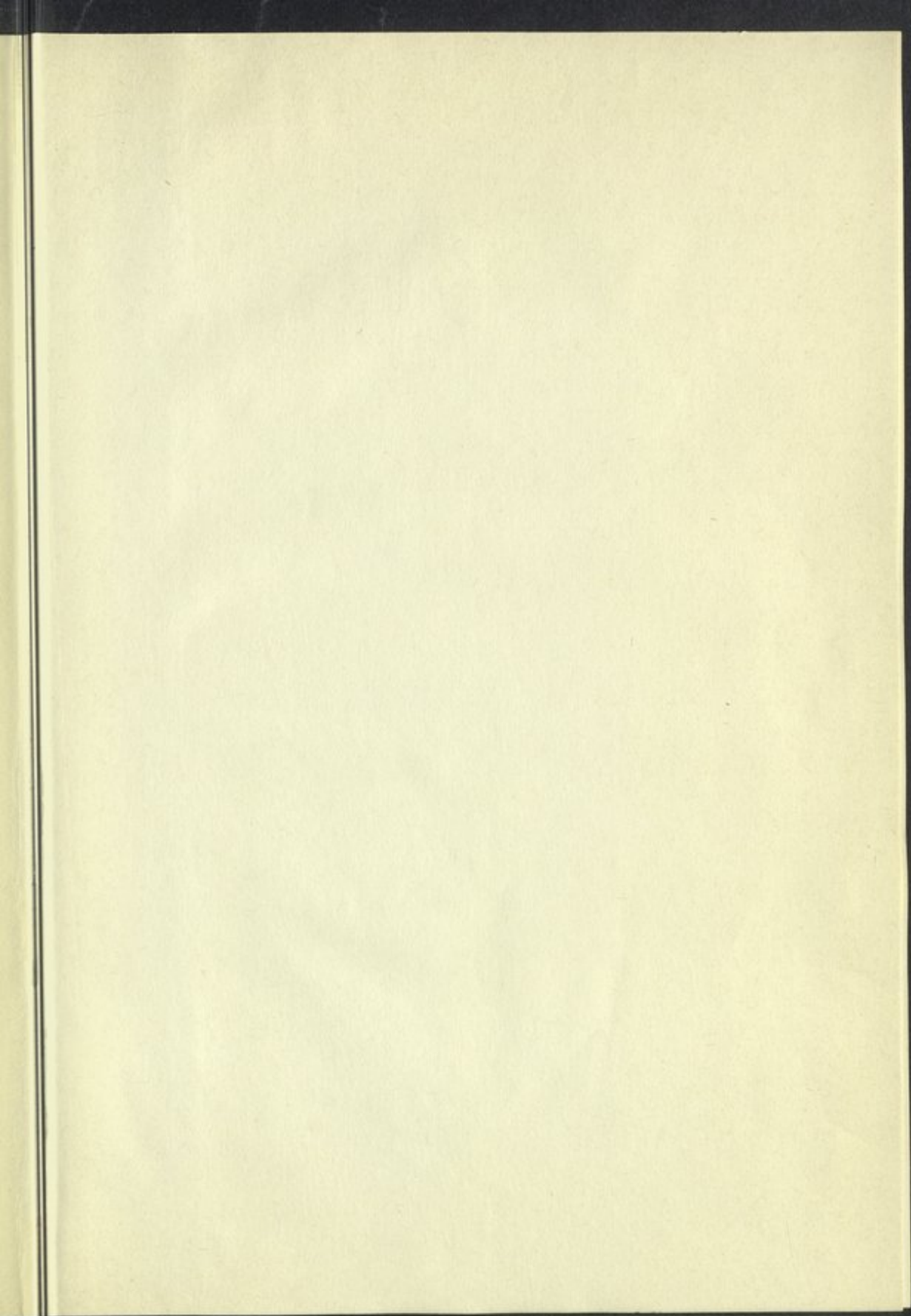
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.B.B. LIBRARY







مكتبة جامعة الكويت

قسم المكتبات

١

إهداء

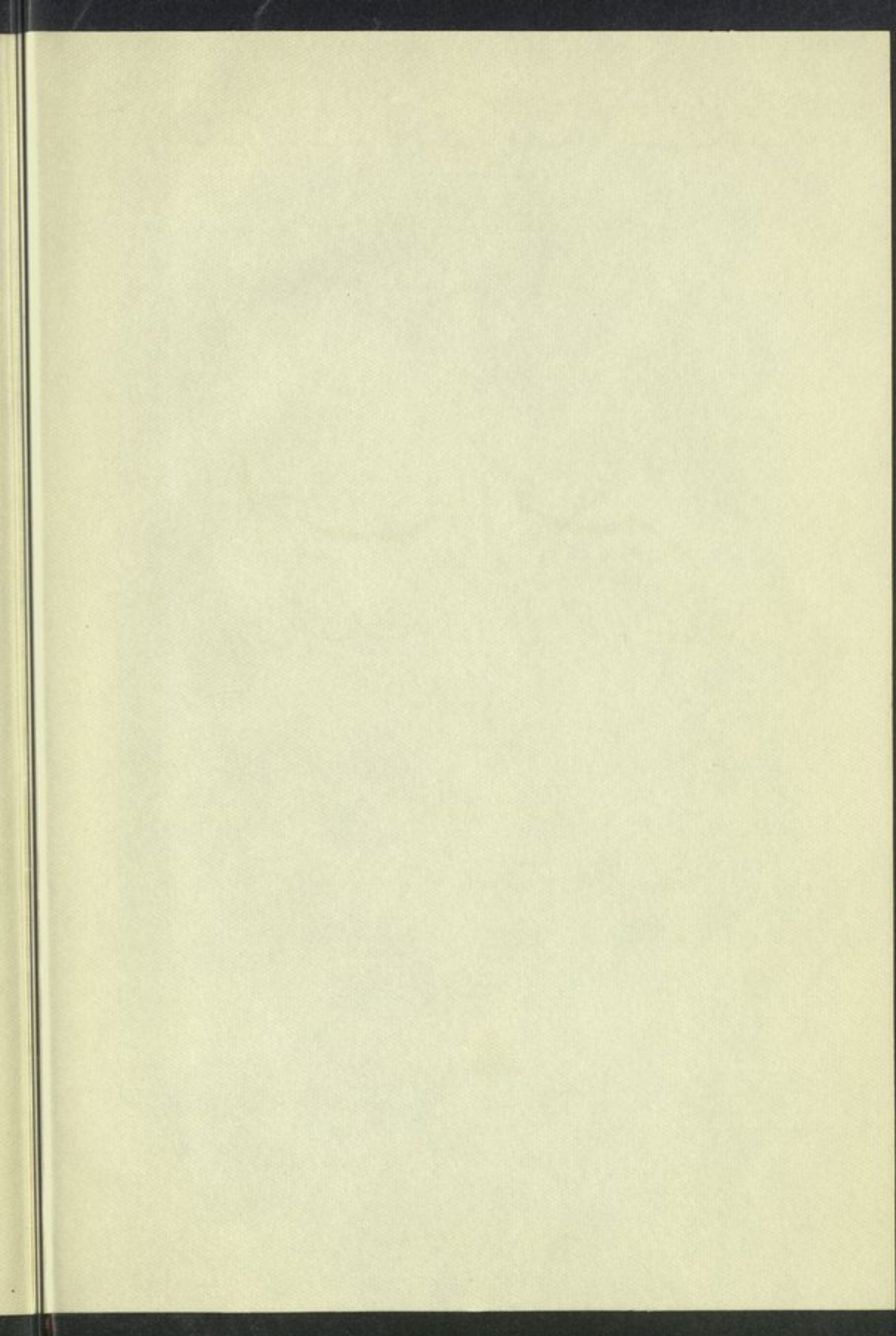
إلى

مكتبة

جامعة الكويت



تاريخ



مَنْشُورَاتُ الْجَامِعَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ

قِسْمُ الدِّرَاسَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ

512
K45iA
c-2

١

إِحْيَاءُ الْحَجَرِ

دَرْسُ لِكِتَابِ الْخَوَازِمِيِّ فِي «الْحَجَرِ وَالْمَقَابِلَةِ»

بِقَلَمِ

عَادِلِ انبُوبَا

مِنْ اسَاتِذَةِ الرِّيَاضِيَّاتِ فِي الْجَامِعَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ



بَيْرُوت - ١٩٥٥

مكتبة نيلز المتحف لاجل انت المتحف

مكتبة نيلز المتحف لاجل انت المتحف

مكتبة نيلز المتحف لاجل انت المتحف

مكتبة نيلز المتحف لاجل انت المتحف

مكتبة نيلز المتحف لاجل انت المتحف

مكتبة نيلز المتحف لاجل انت المتحف



5561 - ت. 5561

هوذا الحلقة الاولى من منشورات الجامعة اللبنانية ، في قسم الدراسات الرياضية . خصصناها برجل ينزل اسمه من تاريخ علم الجبر منزلة اسم ارسطاطاليس من تاريخ المنطق . فعملنا ، جهد المستطاع ، على تعريف الخوارزمي الى ابنا الضاد ، وعلى قدر جهده الكبير في تيسير الجبر ، ذاك العلم الجديد على العالم اذ ذاك ، والذي كان من حظّه ان يبلغ هذه المرتبة الفائقة في العلوم الرياضية غايةً ووسيلة . فيعرف الخلف فضل السلف ، ويستأنفون ما انقطع من ابّحاث واختبارات وتحريات في خدمة الانسانية ، بخدمة العلم والعمل .

وسيتلو هذه الحلقة ، باذن الله ، وجهد اساتذتنا ، حلقات عديدة تؤهل جامعتنا الناشئة للاضطلاع بواجباتها ، الى جانب ما تقوم به من منشورات قيّمة اختارها الكبيرتان في بيروت . فيسعدنا ان تأتي ، وان متأخرة ، بهذه الحجارة البسيطة في صرح الثقافة العامة .

مقدمة

كثيراً ما يفاخر العرب بماضيهم الادبي ، غافلين عن ايامهم العلمية الرائعة التي جعلتهم مدة عصور في طليعة الامم الراقية ، وبوأتهم منزلة رفيعة في مضمار تنافس فيه قرائح العلماء وجهود الدول والشعوب . والاديب العربي ، في جهله تاريخه العلمي ، ليس له عذر الغربي الذي لا يطالع مصنفات نيوتن وغوص ، ذلك أن هذه المصنفات لا تنفتح الا للاختصاصيين . اما العلوم العربية ، في عصرها الذهبي ، اي في عهد الخوارزمي ، والبوزجاني ، والبتاني ، وامثالهم ، فهي لا تبعد عن متناول الرجل المثقف في عصرنا .

وقد رأى رئيس الجامعة اللبنانية ، استاذنا الجليل الاستاذ فؤاد افرام البستاني ، ان يسدّ فراغاً في ثقافة الطالب والأديب ، فنظم في قسم « الدراسات الرياضية » ، سلسلة من المحاضرات العلمية تتناول تطورات الفكرة الرياضية خاصة في تاريخها الطويل ، وتعرف الى الجمهور العربي روائع المؤلفات القديمة ، وتبعث فيه حب ماضيه المجيد . والكل يعلم ما للاستاذ الكريم من الجهود البالغة في نشر تاريخ العرب وآدابهم وثقافتهم . فلا عجب اذا اضاف الى مساعيه الماضية مجهوداً جديداً .

وقد تفضل واكل الينا تعريف كتاب الخوارزمي في « الجبر والمقابلة » . فكان هذا البحث نتيجة محاضرتين من تلك السلسلة . وقد حاولنا فيه ان نبين ما لكتاب الخوارزمي من القيمة الانسانية ، الى جانب قيمته العلمية ، متعمدين البساطة في شروحها الى ابعد حدودها . واعتمدنا ، في دراستنا ، على طبعة روزن ، سنة ١٨٣١ في لندن . وهي نادرة الوجود ، حظينا بنسخة منها في المكتبة الشرقية في بيروت ،

وعلى طبعة مصر، سنة ١٩٣٩، للاستاذين علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسى احمد،
وعنها نقلنا الشواهد التي اوردناها من «كتاب الجبر والمقابلة». كما اننا اعتمدنا
على الترجمة اللاتينية لكتاب الخوارزمي لروبرت الشستري، التي نشرها كاربنسكي
سنة ١٩١٥، مع ترجمة انكليزية، في منشورات جامعة ميشغان. وقد وجدنا منها
نسخة في مكتبة الجامعة الاميركية، في بيروت.

ولما كانت النسخة التي طبع عنها الكتاب قد انجزت سنة ٧٤٣ هـ. اي بعد
وفاة الخوارزمي بنحو ٥٠٠ سنة، وهي النسخة الوحيدة المعروفة حتى اليوم، فلا
يسع الجزم انها صورة حرفية عن الاصل كما وضعه الخوارزمي، وبالفعل فان
القارىء يلاحظ، في بعض المقاطع، اخطاء وتشويشاً يبيناً، ولم نر ان نتوقف عند
هذه القضية التي تخرج عن نطاق بحثنا.

ولنا الأمل بان لا يكون هذا البحث الاخير من نوعه في خدمة تاريخ العلم
عامة، والعربي منه خاصة.

عادل انوبيا

من اساتذة الرياضيات في الجامعة اللبنانية

الكتاب ومؤلفه

شهرة الكتاب نادرة هي المؤلفات العلمية ، التي نالت من الشهرة والرواج ، ما ناله كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة . فقد بقي هذا الكتاب ، منذ ظهوره في اوائل القرن التاسع للمسيح حتى القرن السادس عشر ، مثالا وحجة في هذا العلم ؛ له فيه ما لاصول اقليدس من المنزلة الرفيعة عند المهندسين ولما لبطلميوس عند علماء الهيئة . يدل على قيمته عند العرب كثرة شروحه ومكانة شارحيه العلمية ، نذكر منهم ، اخذاً عن الفهرست ، سنان بن فتح ، وعبد الله بن الحسن الحاسب الصيدناني ، وأبا الوفاء البوزجاني الرياضي الشهير . قال ابن خلدون في مقدمته : « وشرحه كثير من اهل الاندلس فأجادوا ومن احسن شروحاته كتاب القرشي » . (ص ١٨٤)

وتجاوزت شهرة الكتاب الشرق الى الغرب ، فذراه في القرون الوسطى متوجاً في اوروبة الى اللاتينية ، كما تُرجم أيضاً كتاب الخوارزمي في الحساب الهندي ، واصبح المؤلفان أساساً للتأليف الاوروبية الاولى في الحساب والجبر . وفي القرن السادس عشر ، اي بعد ظهور الكتاب بسبعة قرون ، كان كاردانو العالم الايطالي الشهير لا يزال يعتمد عليه في مؤلفه *Ars Magna* واضعاً الخوارزمي في عداد العباقره الاثني عشر الذين انجبتهم البشرية الى يومه .

وقد خلد التاريخ هذا الكتاب الشهير اذ دلّ باسمه على فرع واسع من الرياضيات ، جاءلاً لفظة الجبر على شفاه الملايين على ممر الاجيال . كما انه خلد اسم صاحبه الذي اصبح *Algorithmes* في اللغتين الافرنسية والانكليزية ، يعرفون بها عن طريقة رياضية هامة ، وانقلب في الاسبانبة الى *Guarismo* للدلالة على الارقام والاعداد . ولا تسلم عن كل اللغات الاوروبية التي دخلتها لفظة الخوارزمي ولا عن الازياء الغريبة التي تنسكت بها^(١) .

(١) واليك امثلة عنها وردت في نسخ مختلفة من ترجمة الكتاب الى اللاتينية :

KARPINSKI, *Latin Translation of the Algebra of Al-Khowarismi*, p 66. Mahomet filius Mosi Algaurizin, Machumed filius Moysi Algaurizm, Mahumed filius Moysi Algaurizim, Mahumed filius Moysis algaorizim.

عبارة الخوارزمي فمن يكون الخوارزمي هذا الذي ازدانت باسمه اهم لغات العالم ، والذي شاع كتابه في صباح عهد علمي زاهر طوقت انواره ضفاف البحر الابيض

من الشام الى المغرب ، وسطعت في سماء العراق والهند ؟

الحق يقال إن ما نعرفه عن حياته نزر عسير التحقيق ، وجوهر معلوماتنا وارد في «كتاب الفهرست» الذي تم تأليفه سنة ٩٨٧ ، اي بعد كتاب الخوارزمي بقرن ونصف تقريباً .
واليك النص :

« الخوارزمي واسمه محمد بن موسى واصله من خوارزم وكان منقطعاً الى خزانة الحكمة للعلمون وهو من اصحاب علوم الهيئة ، وكان الناس قبل الرصد وبعده يعولون على زيجيه الاول والثاني ، ويُعرفان بالسند هند ، وله من الكتب كتاب الزيج ... » (ص ٣٨٣)

وعليه فان الخليفة المأمون اقامه على القسم العلمي من خزانته ، حيث انقطع الى الجمع والمطالعة والتأليف ، زاهداً في الدنيا حتى آخر حياته ، مكباً على الدرس نهائياً وعلى الرصد ليلاً . وهو في كل اعماله امين دقيق كما برهن على ذلك في زيجيه ، الامر الذي حمل الناس على التعويل عليهما والاخذ بمحتوياتهما .

واننا اذا تأملنا الايام التي عاش فيها الخوارزمي ، ايام الترجمات اليونانية والسريانية والبهلوية والهندية ، لم نمتلك من الاعجاب والتأثر الشديد . كانت عاصمة العباسيين تعيش ، الى جانب عيشتها المترفة الالهية ، عيشة علمية فكرية متأججة . فالقوافل تتحرك الثور من مختلف الجهات الى بيزنطية والى الهند ، ضاربة في مناكب الارض منقبة باحثه ، والافكار في بغداد رفيقة لها في اسفارها لا تستقر بين القلق والامل ، فاذا ما عادت الى بلادها مثقلة بالخطوط ونادى الرقباء بمجيئها ، كان ذلك اليوم يوم فرح وابتهاج في قصر الخليفة والعاصمة كلها . وتهافت عليها جموع الادباء والعلماء مستفسرين معجبين . ثم يُقبل المترجمون جماعات جماعات ، فينقلون المخطوطات الى لغة الفاتحين ، وعلى رأس كل جماعة اديب أو عالم فاضل كابن لوقا البعلبكي ، وحنين بن اسحق ، وغيرهما من النوابغ الذين تعطرت باسمائهم الخالدة كتب العلم والادب . فاذا ما تم نقلها الى العربية ، تعددت منها النسخ ووُزعت على مختلف المدن والاقاليم . واقبل عليها طالبو المعرفة يستقون من فيضها . وبذلك يعم العلم ، ويزداد انتشار الحركة الفكرية^(١) .

(١) يذكر اليعقوبي المتوفى سنة ٨٩٣ تقريباً ، انه كان في عصره ، وهو عصر الخوارزمي ، اكثر من مئة وراق في بغداد منهم علماء مجيدون . فاذا قابلنا عددهم بعدد المكاتب الموجودة حالياً في بيروت ، حصلت لنا فكرة صحيحة عن الحالة الفكرية في بغداد آنذاك .

وطبيعي أن هذه الحملات العلمية كان يصحبها إبرز ما عند العرب من رجال المعرفة فيكلمون اليهم امرّ الاطلاع والاختيار . وقد نقل الينا التاريخ ان المأمون أرسل الى ملك الروم في طلب الكتب الحجاج بن مطر وابن البطريق وغيرهما (الفهرست ص ٣٣٩) . وهذا ما ذكر أيضاً عن الخوارزمي الذي يقال إنه ، قبل استقراره في دار الحكمة ، سافر الى بلاد السند مندوباً للاتصال بعلماء الهند والاطلاع على حسابهم ، اذ كان لهم فيه الباع الطولى والشهرة الواسعة .

ولا يُعرف بالضبط البلاد التي زارها ، هذا ان صحّ سفره . ويروي رواية هذا السفر انه ، بعد عودته ، وضع تأليفه في الحساب الهندي وكتاب الجبر والمقابلة . وقد رأى بعض المؤرخين الاوروبيين في مطلع القرن التاسع عشر ، اي في عهد تجديد الاستشراق ، اوجه شبه عديدة بين كتاب الخوارزمي وكتاب الهند السابقة له ، الا ان السيد روده نفى مزاعمهم في مقال تمتع له في الجريدة الاسيوية مظهراً فروقاً اساسية بين الجبر الهندي وجبر الخوارزمي^١ . وكان وضعه لكتاب الحساب الهندي حول السنة ٨٢٥ ، ولكتاب الجبر والمقابلة حول السنة ٨٣٠ . وكانت وفاته سنة ٨٤٦ او ٨٤٧ ، حسب البحوث المستشرق نلينو .

مزاي الكتاب

ننتقل بعد هذا العرض الموجز لحياة الخوارزمي ، الى كتابه في الجبر والمقابلة ، الذي كان له هذا الاثر العظيم في تاريخ العلم والانسانية ، باحثين في فصوله ، مُبَيِّنِينَ مَحَامِدَهُ وَمِيزَاتِهِ ، والفروق التي تفصل بينه وبين الجبر الحديث .

يعرّف الخوارزمي عن كتابه بقوله : «أَلَفْتُ مِنْ حِسَابِ^(١) الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ كِتَابًا مُخْتَصَرًا حَاطِبًا لِلطَّيْفِ الْحِسَابِ وَجَلِيلَهُ ، لِمَا يَأْزِمُ النَّاسَ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثِهِمْ وَوَصَايَاهُمْ وَفِي مَقَاسِمَتِهِمْ وَاحْكَامِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ وَفِي جَمِيعِ مَا يَتَعَامَلُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ مِنْ مَسَاحَةِ الْأَرْضِ وَكَرِّي الْأَنْهَارِ وَالْمُهَنْدَسَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ وَفَنُونِهِ » (ص ١٦) .

ثم يقول : «ووجدت الأعداد التي يُحْتَاجُ إليها في حساب الجبر والمقابلة على ثلاثة ضروب وهي جذور وأموال وعدد مفرد لا ينسب إلى جذر ولا إلى مال» (ص ١٦) وقد استخرجوا من ذلك كله أسماءاً للكتاب وعرفوا عنه بكتاب الجبر والمقابلة وايضاً بالمختصر في الجبر والمقابلة . فالجبر إذاً ليس إلا فصلاً من علم الحساب^(٢) ، أو هو طريقة في حلّ بعض العمليات الحسابية . إلا أنه رغم حداثة تفرعه عن الحساب وارتباطه به فإنه يظهر في كتاب الخوارزمي مجالاً علمياً مستقلاً ذا شخصية خاصة . وهو في بدء عمره علمٌ حلّ المعادلات من الدرجة الأولى والثانية^(٣) ، واستعمالها في حلّ القضايا الحسابية بوجه الخصوص . وقد بقي ضمن هذه الحدود حتى القرن السادس عشر .

وما يلفت أنظار القارئ العصري لدى مُطالعتِهِ كتاب الخوارزمي النقاطُ التالية :

١ - يجهل الخوارزمي الأعداد السلبية . ولا يستعمل من الأعداد إلا الحسابية . وطبيعة الأعداد

ومعروف أننا ندرس اليوم في الجبر الابتدائي أعداداً موجبة وأعداداً سلبية ،

(١) وجاء في طبعة مصر سهواً : «ألفت من كتاب الجبر» .

(٢) وقد بقي عند العرب فصلاً من علم الحساب .

(٣) نوصل عمر الخيامي إلى حل المعادلة من الدرجة الثالثة بالهندسة ؛ أما الحلّ الجبري فيعود فضله إلى

علماء إيطاليا الذين توصلوا إليه في أواسط القرن السادس عشر .

وفي الجبر العالي اعداداً وهمية . وكان الهنود ايام الخوارزمي ، ومن قبله ، ينظرون في الاعداد السلبية ايضاً ، وكانوا عارفين بقواعدها بوضوح ودقة وبمعنى الحلول السلبية في الاعمال الحسابية . ومن الخطأ القول ان الخوارزمي ينبذ في المعادلات الحلّ السلي كأنه مهمل له . فالحقيقة الناتجة من درس كتابه ، أنه يجهل وجود مثل هذه الاعداد ، او اقل ما يقال إنه ليس في الكتاب دليل واضح على تعرفه بها .

الرمزية ٢ - والفرق الثاني بين الجبر الحديث وجبر الخوارزمي أن جبرنا اليوم رمزي ، اي أنه يدل باشارات خاصة مقتضبة على عمليات الجمع والطرح والقسمة والضرب والتجذير ، والمساواة والمناقضة وغيرها ، وعلى المجاهيل والمعلومات ، ويرمي العلم الحديث الى توسيع الرمزية الى ابعد حد ، لما فيها من الاختزال في التعبير وجمعها المعاني الكثيرة في مجال ضيق تتناوله العين بنظرة شاملة ، حتى إننا لنعجز ان نتصور جبرنا الحديث بكيمياته الطويلة المعقدة معبراً عنه بدون رموز . ولكن الرمزية ، اذا كانت آلة اختزالية رائعة ، فهي اكثر من ذلك بكثير ، واغلب الظن ان واضعها انفسهم لو علموا بامكانياتها الواسعة لدهشوا من استنباط هو وليد قرائحهم لم يدركوا من معانيه إلا جزءاً يسيراً ، فان الرمزية قامت بقسط انشائي في علم الجبر مُساعدة على تسهيل قواعده وعلى تعميمها وتوحيدها . نورد مثلاً بسيطاً على ذلك هو رمز الاس (exposant) الذي مكّن من ايجاد قواعد بسيطة للضرب والقسمة ، وصهر في قاعدة واحدة قواعد مختلفة تتعلق بالجذور والكسور ، وممكن من اكتشاف اللوغارزميات ، وأدّى مساعدة قوية في الاشتقاق (dérivation) والتأصيل (intégration) . اما الجبر عند الخوارزمي فهو الجبر الناطق كما سماه مؤرخو الرياضيات ، اي أنه يعبر عن العمليات الحسابية بالكلام العادي . مثال ذلك « عشرة قسمتها قسمين ف ضربتُ احد القسمين في الآخر ثم ضربتُ احدهما في نفسه فصار المضروب في نفسه مثل احد القسمين في الآخر اربع مرات ، فقياسه ان تجعل احد القسمين شيئاً ، والآخر عشرة الا شيئاً فتضرب شيئاً في عشرة الاشياء فتكون عشرة اشياء إلا ما لا ثم تضرب في اربعة لقولك اربع مرات . . » الخ (ص ٣٤) .

ونعبر عن المسألة بالرموز الحديثة هكذا :

$$س^٢ = ٤ س \quad (١٠ - س) = ٤٠ س - ٤ س^٢ \quad \text{فيكون} \quad ٤٠ س = ٥ س^٢ \quad س = ٨$$

ويهمل الخوارزمي الحلّ : س = صفراً .

ولا حاجة الى التذليل بما لرموزنا من بلاغة التعبير وسهولة الاداء ، فيظهر المعنى من خلالها شفافاً . ومع ذلك فتعبير الخوارزمي غاية في الوضوح ايضاً ، ومن يتبّع على مهل لا يفوته منه شيء .

ويجمل الخوارزمي استعمال الحروف للدلالة على المجاهيل^(١)، وبالأحرى للدلالة على المعلومات. ويرجع فضل الإشارة الى المعلومات بالحروف الى فرنسوا فيات الافرنسي (François Viète) ووضع هذا يعدّ حقاً خطوة جبارة في علم الجبر. ويرى بعضهم انه اذا كان وضع الجبر هو الخطوة الاولى فاكتشاف فيات هو الخطوة الثانية وفتحة الجبر العصري.

الدرسور ومن يتناول كتاباً قديماً في الجبر يستغرق عليه بادئ ذي بدء. ولكنه لا يلبث ان ينكشف له ما استبهم من الامر، فيطالع له بلذة وتأثر. ويشعر ان عاملاً جديداً يقرب بيننا وبين اولئك العلماء الذين وقفوا من الف سنة مثل وقفنا اليوم من عمليات شغلنا في حدائنا وسوف تشغل احفادنا من بعدنا الى ما شاء الله. وإني لارى بعين الخيال شيخنا الجليل، يرد الله ثراه، محمد بن موسى الخوارزمي، ملتماً غرفته متربعا متكئاً على مسوّرته، باسطاً قسطاسه مشرعاً قلمه غارقاً في حلّ معادلاته مأخوذاً بسحرها، تنقضي الساعات بين يديه وهو لا يشعر بزوالها. وقد اثرت جهوده المتواصلة. فان جبر الخوارزمي، رغم فقره بالنسبة الى الجبر العصري، قد بلغ درجة الكمال في بعض نواحيه الجوهرية اعني علمه باهمية الدستور وآلية الحلول. ولا يزال علمنا حتى اليوم مطبوعاً بهذا الطابع البليغ. فالخوارزمي في كتابه يُدرك حق الادراك منزلة الدستور الرفيعة وله فيها فكرة واضحة جلية، والدستور هو النتيجة النهائية لسلسلة من العمليات تُنجز في حلّ مسائل متشابهة بالترتيب نفسه دون تغيير، والدستور ايضاً قاعدة قائمة على بضع عمليات قليلة بالنسبة لعمليات الحلّ كله.

$$س + ١٠ = ٣٩$$

فلننظر مثلاً في المعادلات $س + ١٠ = ٤٨$ الواردة في كتاب الخوارزمي^(٢)

$$س + ٥ = ٢٨$$

فانا، اذا اردنا حلّها وحلّ المعادلات التي من نوعها، لجأنا الى سلسلة ثابتة من العمليات كأن نقسم العدلين بعدد الاموال الى ما هنالك من العمليات المدونة في الكتب المدرسية. فالدستور يُغنينا عن كل هذه التحويلات ويوصلنا ببضع عمليات الى النتيجة المطلوبة، وهو

$$س = \frac{ح \pm \sqrt{ح^2 - ٤ ب د}}{٢ ب}$$

(١) رغم وجودها عند الهنود؛ وكانت الرمزية شائعة بين علمائهم.

(٢) وقد نقل عنه بعض هذه المعادلات اثمة الرياضيين كشجاع بن اسلم وعمر الحيامي وابن الحسن الكرخي.

باعتبار المعادلة ب س^٢ + ح س + د = ٠ مع العلم ان ح = $\frac{c}{a}$

والحلّ المصري للمعادلة الآتية :

$$س^٢ + ١٠ س = ٥٦$$

$$او س^٢ + ١٠ س - ٥٦ = ٠$$

$$س = \frac{-١٠ \pm \sqrt{١٠٠ + ٢٢٤}}{٢}$$

$$س = \frac{-١٠ \pm ١٨}{٢}$$

$$س = ٤ \text{ او } س = -٩$$

$$س = ٤ \text{ او } س = -١٤$$

ولا يقوم علمُ الجبر دون دساتير .

ونحن نجد في كتاب الخوارزمي (ص ١٩) في

حلّ «مال وعشرة اجذار يعدل ستة وخمسين درهماً»

«نصف الاجذار تكون خمسة

فاضربها بمثلها تكون خمسة وعشرين

فزدها على الستة والخمسين تكون احداً وثمانين

فخذ جذرها وهو تسعة

فانقص منها نصف الاجذار وهو خمسة فيبقى اربعة

وهو جذر المال الذي اردت. » (ص ٢٠)

وما حلّ الخوارزمي الادستورنا المصري مُعبّراً عنه بالكلام المادي بوضوح تام كما يظهر من المقابلة بين الحلّين . ونلاحظ أن الخوارزمي يجد جذراً واحداً للمعادلة، اذ ان الجذر الثاني سلبى . ويضيف : وكذلك فافعل بجميع ما جاءك من الاموال والجذور وما عاد لها من العدد تصب ان شاء الله^١ .

وهنا لا بدّ من التنويه بآلية العمليات المستعملة في حلّ المعادلات . فهي تتكرر بالترتيب نفسه ، لا تتغير اذا تغيرت عوامل المعادلات ، فالجبر اذاً اشبه شي . بآلة

(١) في حل المعادلة بعيد عدد الاموال الى واحد قبل ان يطبق الدستور فيقول في $\frac{١}{٢} س + ٥ = ٢٨$ «نكمل مالك حتى يبلغ مالاً تاماً وهو ان نضعفه وأضعف كلامك معك مما يعادله ، فيكون مالاً وعشرة اجذار يعدل ستة وخمسين درهماً» (ص ١٩) .

والجدير بالذكر ان هذه العملية تدعى عند بعض المؤلفين جبراً .

جاء في مقدمة ابن خلدون «ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يصير صحيحاً» (ص ٤٨٤) . وجاء في كتاب لسبط المارديني : «شرح المقنع في علم الجبر والمقابلة» لابن الهائم وهو مخطوط في المكتبة الشرقية في بيروت (ص ٢٢) «نصير ما نقص من مال مالاً كاملاً وما زاد على مال مالاً واحداً» . ويسمى ذلك بعض الحساب نكسبلاً وردّاً ويسميه جمهورهم جبراً وحطاً ، وقد اشار ابن الهائم الى هذا العمل وجمع بين الاصطلاحين في النسبة

فللمال كسر مال يجبره وردّ بحطّ زائد والمعادل اه .

كذلك في ٢ س^٢ + ١٠ س = ٥٨ ، يقول الخوارزمي : «ينبغي ان ترد المالين الى مال واحد واختيار ١ ثم $\frac{١}{٢}$ عدداً للاموال في المعادلات الثلاثة المذكورة دليل على حسن انتقاء الامثلة اذ يتدرج الفارئ بالصعوبة ويعرض لجميع انواعها .

عصرية تغذيها مثلاً بالورق والجبر فتخرج لك كتاباً مطبوعاً ، او تغذيها بالمواد الاولية فتدفع اليك شيئاً كامل الصنع وذلك بماودتها العمليات نفسها بالترتيب نفسه .

وقد فهم الخوارزمي اهمية هذه الآلية حق الفهم ، كما فهمها الرياضيون العرب من بعده ، وادركوا الخدمة الانسانية التي يؤدونها للمجتمع من وضعهم في ايدي العامة آلة حسابية طيعة سهلة المراس لا تخطئ في عملها . فالجبر ، على حسب قولهم ، صناعة تنحصر في بضعة قواعد لا يحتاج الصانع فيها الى مواهب عقلية خاصة ، ولا الى اجتهاد الفكر ، ولا الى استنباط الحيلة في كل مسألة تُعرض عليه شأنه في الهندسة .

وهذا امر يعرفه الدارسون انه لا طريقة شاملة في حل المسائل الهندسية او كما قال اقليدس : ليس ثمة من طريق ملوكي في الهندسة . اما في الجبر فكل المسائل المتشابهة تحل بطريقة واحدة . ويكفي ان يتغلب احد الرياضيين على معادلة من الدرجة الثالثة حتى يتمكن الناس من بعده من حل شبيهاها .

والذي اراه ان الخوارزمي صنع في كتابه بالنسبة للحساب ما صنعه ديكرات بالنسبة للهندسة اي انه اوجد طريقة تضع المنطق بدل الحدس وتُغني عن العبقرية بالاجتهاد . فاستحق ثناء العلم والفلسفة ، وهل من حاجة في عصرنا الى التنويه باهمية الطريقة واثرها ظاهر في عقليتنا العصرية .

الجبر والحساب
وكان فضل الجبر انه اوجد طريقة موحدة سهلة لحل العمليات الحسابية على ما هو معروف من صعوبتها وتشعب ابوابها . وكلنا يعلم ان الرجل المثقف لا يزال اليوم ، بعد ممارسة الجبر والهندسة وثقافته رياضياً ، يُفضل حل المسائل الحسابية بالجبر ، وقد يعجز عن حلها بالحساب . نوضح هذه القضية ببعض الامثلة .

١ - رجل له من العمر اربعون سنة ولابنه اربع سنوات . فمتى يكون عمر الوالد ثلاثة اضعاف عمر ولده ؟

٢ - لدينا من الفضة ثلاثون قطعة منها بخمسة ومنها بمشرة . والتقطع كلها بـ ٢٤٥٠ . فكم لدينا من كل منها ؟

واخيراً من كتاب الخوارزمي : «قسمت درهماً على رجال فاصابهم شي . ثم زدت فيهم رجلاً ثم قسمت عليهم درهماً فأصابهم اقل من القسم الاول بسدس درهم» (ص ٥١) .

نلاحظ عند حل هذه المسائل حسابياً انه لا جامع بين حلول المسائل الثلاث ، ومن يعرف حلّ الواحدة لا يتوصل به الى الثانية والثالثة ويلزمه اجتهاد الفكر وشي من الاستنباط الامر

الذي لا يتوفر عند عامة الناس .

ندفع الآن بهذه القضايا الى الآلة الجبرية فاذا بها تزيل عنا الاختلاف الظاهر وتكشف عن وحدتها الجوهرية فتتوحد الحلول في جميعها .

ويصبح لدينا في القضية الاولى : $٤٠ + س = ٣ (٤ + س)$ س : عدد السنين اللازمة

وفي الثانية : $٥ س + ١٠ = (٣٠ - س) ٢٤٥$ س : عدد القطع من ٥ دراهم

وفي الثالثة : $\frac{١}{٦} = \frac{١}{س+١} - \frac{١}{س}$ س : عدد الرجال

واذا ما تساؤنا مذهولين كيف وحد الجبر حلّ عمليات مختلفة كهذه لا يرى الانسان فيها امكانية التوحيد، وجدنا ان الامر قد تمّ بان نزعنا من الاعداد صفتها الشبيهة من سنين ودراهم واعتبرنا فيها العدد المجرد ، وفيه وحده يبحث الجبر . فاصبح العدد بتجريد واحد ، خاضعاً لاحكام واحدة ، وروعي في الاعداد المجردة ، خواصها من تساوي وتباين ، مما هو خاضع لاحوال المعادلات وهذا ما فقهه الخوارزمي تمام الفقه .

والعجيب في امر المعادلات ان العقل يفقد معها كل صلة بالواقع ، وتذوب اوضاع المسألة في المعادلة . فلا يدرك الصلة بين القضية وبين تحويلات المعادلة ، بينما لا يزال الفكر متبعاً لتطور المسألة في الحل الحسابي ، فهي في شتى مراحلها تحت سيطرته وعمله . اما في الحل الجبري فالعقل يستسلم الى المعادلة ويكمل اليها العمل كما يصنع العامل بآلة يدير حركتها ، وهو لا يدري كيف تتحول في جوفها المادة ، إلا انه واثق من جودة التحويل ومن دقة الصنع . وبديهي ان العالم الرياضي عارف بطبيعة التحويلات الطارئة على المعادلة ، وهو الذي وضعها ورتبها وبنائها على المنطق واطهر صحتها ، لكن العامة يمكنهم استعمال المعادلة استعمالاً صحيحاً يقودهم الى النتيجة دون ان يدركوا اساس التحويلات المنطقي . فالجبر اذا صناعة ، وهكذا شاءه الخوارزمي ، وكذلك صناعة هي العمليات الحسابية من كتابة الاعداد وجمعها وضربها وقسمتها ، كما نشرها في كتابه الحساب الهندي .

نبيط العلم وهذه الغاية التي ننسبها الى الرياضيين العرب والى الخوارزمي خاصة ، بتعميم العلم وجعله في متناول العامة^(١) وتسهيله عليهم ، ليست قرصاً محتقلاً ومحض

(١) معلوم ان هيئة الاونسكو تسعى اليوم بنشاط مشكور الى رفع المستوى العلمي والثقافي والادبي في كل الطبقات الاجتماعية ، وهي تهيّ له بوسائل واسعة قوية .

افكار عصرية، ونحن ان نادينا بهذه الواقعة الحقيقية وفاخرنا بها، فاننا نذكر انها لم تحت على المؤرخين الغربيين الذين رعى نظرهم هذا الاتجاه في العلم العربي وعطف علماء العرب على المجتمع وعقليتهم التبشيرية؛ والشواهد على هذه العقلية كثيرة. جاء في ابن خلكان ان الخليل كان يقول:

«اريد ان اقرب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية الى البيع فلا يمكنه ظلمها^(١). وسواء صحت هذه الرواية ام لا فانها وامثالها تدل على اتجاه خلقي وعقلي عند علماء العرب. ولنا في كتاب الجبر والمقابلة شاهد جديد على هذه الرغبة في الافادة، ففي باب المعاملات وهو قصير جداً، نرى الجبر يطرق ابواب المنازل ويدخل الحوانيت. وليس في هذا الفصل سوى ما نسميه اليوم قاعدة النسبة الثلاثية وتطبيقها على ثلاثة امثلة.

وانا نورد القاعدة مع تطبيقها على مثل واحد لتزيد في الايضاح عن غاية الخوارزمي وطريقته. يقول: «اعلم ان معاملات الناس كلها فن البيع والشراء والصرف والاجارة وغير ذلك على وجهين باربعة اعداد يلفظ بها السائل وهي المسعر والسعر والتمن والمُتمن، فالعدد الذي هو المسعر مباين للعدد الذي هو الثمن — والعدد الذي هو السعر مباين للعدد الذي هو الثمن وهذه الاربعة الاعداد ثلاثة منها ابداً ظاهرة معلومة وواحد منها مجهول وهو الذي في قول القائل كم، وعنه يسأل السائل. والقياس في ذلك ان تنظر الى الثلاثة الاعداد الظاهرة فلا بد ان يكون منها اثنان كل واحد منها مباين لصاحبه فتضرب العددين الظاهرين المتباينين كل واحد منهما في صاحبه فما بلغ فاقسمه على العدد الآخر الظاهر الذي مباينه مجهول فما خرج لك فهو العدد المجهول الذي يسأل عنه السائل وهو مباين للعدد الذي قسمت عليه. ومثال ذلك في وجه منه اذا قيل لك عشرة بستة كم لك باربعة، فقوله عشرة هو العدد المسعر، وقوله بستة هو السعر وقوله كم لك هو العدد المجهول المُتمن وقوله باربعة هو العدد الذي هو الثمن — فالعدد المسعر الذي هو العشرة مباين للعدد الذي هو الثمن وهو الاربعة فاضرب العشرة في الاربعة وهما المتباينان الظاهران فيكون اربعين فاقسمها على العدد الآخر الظاهر الذي هو السعر وهو ستة فيكون ستة وتُثلثين وهو العدد المجهول

(١) كان الخليل اماماً في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وكان رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً... اقام في حفص من احفاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعمله الاموال. وقد سمع يوماً يقول: «اني لاغلق علي باي فما يجاوزه هي...» ولد الخليل سنة ١٠٠ هـ ونوفي حول ١٢٠ هـ، فهو اذاً من معاصري الخوارزمي. (عن ابن خلكان: وفيات الاعيان ١: ٢١٦)

الذي هو في قول القائل كم وهو المثنى ومباينه الستة الذي هو السعر » (ص ٥٣) .
ويتمشي الكثيرون حتى اليوم في تدريس هذه القاعدة على وضع الاعداد على
الشكل الآتي :

سعر	مسعر	فيجعلون المتباينين في طرفي قطر واحد
٦	ب ١٠	ويستخرجون المجهول حسب قياس الخوارزمي
٤	ب كم	بضرب المتباينين الظاهرين وقسم جدائهما على
ثمن	مثنى	الظاهر الثالث . وقاعدة الخوارزمي تعود ضمناً
		الى حل المعادلة $\frac{٦}{١٠} = \frac{٤}{س}$ وفي حل

الخوارزمي لا حاجة للمنطق والتفكير . فالقاعدة آليّة لا يخطئُ الغلام والجارية في استخدامها .
فنحن نرى من هذا المثل البسيط الى اي حدّ من الآليّة وصل الجبر في فكر الخوارزمي
وفي اخراجه . ولا يعطي الخوارزمي برهاناً على صحة القاعدة . وهكذا في الكثير من القواعد
الآخري . وفي ذلك دليل على ان الكتاب في نظره كتابُ تدريسٍ مختصر . ولو ان معاصراً
للخوارزمي اطلع على وثائقه الشخصية فلا شك اذاً انه كان يعثر على البراهين الدامغة .

واذا لام احدُهم شيخنا الجليل على تذليله العلم الى حدّ جعله آلةً تقني عن التفكير
وتصلّح في ايدي الجارية والاجر ، كما نَقَمَ صاحب بن عباد على واضع «الالفاظ الكتابية» ،
اجبناه ان رجالاً مثقفين اذا سئلوا عن ثمن اربعة امتار وربع مع علمهم بسعر مترين ونصف
فانا لا نُبالغ اذا قلنا لإنهم ما دائماً يُصيبون ، واجبناه ان موارد التفكير لم تنضب بعد
على محبي التفكير .

واذا شئت الآن ان تعلم ما كان يجنيه علماء العرب من عطفهم على الفقير والمسكين
فما لك الا ان تناجي روح الضحّاك بن مزاحم وعبد الله بن الحارث اللذين كانا يُعلّمان
ولا يأخذان اجراً ؛ او تعود بالذكرى الى من كان يُعلّم منهم ويأخذ خبزاً ؛ والى الفارابي
العائش في بلاط سيف الدولة لا يقبلُ من المال الا اربعة دراهم في اليوم . هكذا كان
الكثيرون من علماء العرب ، وهكذا فاني اتمثل الخوارزمي .

تحليل الكتاب

اما وقد حققنا في صفات الكتاب العلمية والادبية ، وبينا ان علم الجبر قد بلغ فيه نضجه ، وحاز على طريقه الخاصة فاصبح في الحقيقة علماً مستقلاً عن الحساب ، فقد آن لنا ان نتبسط في العرض لايواب الكتاب ، فتتكون لنا صورة صادقة واضحة عنه .

يبدأ الخوارزمي بتعريف المصطلحات : جذر ، مال ، عدد مفرد ، التي يحتاج اليها في حساب الجبر والمقابلة ويقوم مقامها في الاصطلاح الحديث الشيء ومربعه والعدد المعلوم ، ثم يباشر حل معادلات الدرجة الاولى والثانية عارضاً لجميع حالاتها دون استثناء وهي برموزنا العصرية.

$$\text{ب س} = \text{ح} \quad \text{ب س}^2 = \text{ح س} \quad \text{ب س}^3 = \text{د}$$

$$\text{ب س}^2 + \text{ح س} = \text{د} \quad \text{معادلات}$$

$$\text{ب س}^3 + \text{د} = \text{ح س} \quad \text{الدرجة الثانية}$$

$$\text{ب س}^3 = \text{ح س} + \text{د}$$

والمعلومات ب ح د كلها موجبة. ولو علم الخوارزمي بالاعداد السلبية لكفت المعادلة

$$\text{ا س}^3 + \text{ب س} + \text{ح} = \text{د}$$

واما المعادلات التي يحلها مثلاً على الحالة الثانية فهي :

$$\text{س}^3 = \text{د} \quad \text{س} = \sqrt[3]{\text{د}}$$

$$\text{س}^3 = \text{د} \quad \text{س} = \sqrt[3]{\text{د}}$$

$$\text{س}^3 = \text{د} \quad \text{س} = \sqrt[3]{\text{د}}$$

ونلاحظ ان عدد الاموال في الامثلة الثلاثة هو ١ وهو البسيط ، ثم ١/٢ وهو كسر اصغر

من ١ ، واخيراً ٥ وهو عدد اكبر من ١ ، وهو يردّ عدد الاموال الى مال واحد في حل المعادلات.

وهذا التدرج والتنويع في الصعوبة الذي نبهنا اليه سابقاً دليل آخر على خبرة الاستاذ وحذقه

ووضوح تعليمه ، وهو كذلك في جميع امثاله .

وقد سبق لنا ان اعطينا مثلاً على حاله معادلة ذات ثلاثة حدود فنكتفي بهذا المثال .

والجدير بالذكر ان المعادلة $\text{س}^3 + \text{د} = \text{ح س}$ او $\text{س}^3 - \text{ح س} + \text{د} = \text{د}$ لها جذران في حال

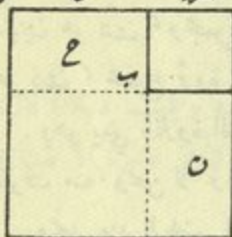
$\text{ح}^2 - \text{د} < 0$. ولها جذران متساويان في حال $\text{ح}^2 - \text{د} = 0$. وهما $\text{س} = \text{س} = \text{ح}^2 - \text{د}$ ولا جذر

لها في حال $\text{ح}^2 - \text{د} > 0$.

والخوارزمي عالم بهذا كله فهو يقول : « واعلم انك اذا نصفت الاجذار في هذا الباب وضربتها في مثلها فكان مبلغ ذلك اقل من الدراهم التي مع المال فالمسألة مستحيلة . وان كان مثل الدراهم بعينها فجذر المال مثل نصف الاجذار سواء . لا زيادة ولا نقصان » (ص ٢١) . وبلي قواعد حل المعادلات الثلاثية برهانها الهندسي أو علتها كما يقول ولا برهان على الثلاثة الاولى لسهولة تحصيله على الارجح . ونحن نورد هنا برهانه الثاني على حل

$$س^٢ + ١٠ = ٣٩$$

يقول : وله أيضاً صورة اخرى تؤدي الى هذا وهي سطح ا ب وهو المال فاردنا ان تزيد عليه مثل عشرة أجزاره فنصفنا العشرة فصارت خمسة فصيرناها سطحين على جنبتي سطح ا ب وهما سطح ح ن . فصار طول كل سطح منهما خمسة أذرع وهو نصف العشرة الاجذار وعرضه مثل ضلع سطح ا ب ، فبقيت لنا مربعة من زوايا ا ب وهي خمسة في خمسة وهي نصف العشرة الاجذار التي زدناها على جنبتي السطح الاول . فعلما ان السطح الاول هو المال وان السطحين اللذين على جنبتيه هما عشرة أجزار فذلك كله تسعة وثلاثون . وبقي الى تمام السطح الاعظم مربعة خمسة في خمسة فذلك خمسة وعشرون ا س هـ
فزدناها على تسعة وثلاثين ليم لنا السطح الاعظم الذي هو سطح س هـ
د هـ فبلغ ذلك كله اربعة وستين فأخذنا جذرها وهو ثمانية وهو
احد اضلاع السطح الاعظم فاذا نقصنا منه مثل ما زدنا عليه وهو هـ
خمس بقي ثلاثة وهو ضلع سطح ا ب الذي هو المال وهو جذره
والمال تسعة وهذه صورته (ص ٢٣) .



العمليات الجبرية ولما كانت المعادلات التي تُعبر عن القضايا الحسابية لا تأتي بهذا الشكل النهائي الوارد في الابواب الستة ، وهي تحتاج الى شتى التحويلات من جمع وطرح وضرب وقسمة ، كان لا بد ان يورد الخوارزمي قواعد العمليات المذكورة . وهذا ما فعله في فصل مختص بالعبارات الثنائية ف ضرب $١٠ + س$ في نفسه و $١٠ - س$ في نفسه و $١٠ + س$ في $١٠ - س$ وكل ذلك بوضوح كلي . وضرب عبارة ثنائية في عبارة ثنائية ، وضربها في عدد مفرد . وهذه العمليات موجودة كلها في الصفحات الاولى من كتبنا المدرسية ، ويعلم الله كم نقضي من الاوقات في تدريسها للمبتدئين . أفلا نشعر بشيء من السرور والدهشة اذ نجدها كما هي في جبر الخوارزمي الموضوع في اوائل القرن التاسع ؟!

نورد من هذا الفصل مثالا واحداً فيه عبارة : « وان قال عشرة الاشياء في عشرة الاشياء

قلت عشرة في عشرة بمائة ، والآ شينا في عشرة عشرة أشياء ناقصة ، والآ شينا في عشرة عشرة أشياء ناقصة والآ شينا في الآ شينا مال زائد فيكون ذلك مائة ومالاً الا عشرين شينا » (ص ٢٨) .

وان هذا المقطع جدير بكل انتباهنا : فان العرب لم ينظروا في الاعداد السلبية ، ولو فعل الخوارزمي سنة ٨٣٠ لتقدم الجبر بضعة قرون . وهو لا يجد في حل المعادلة

$$س^2 + ١٠س = ٣٩$$

وما شابهها الا حلاً واحداً موجباً غير منته للحل السليبي كما قلنا .
إلا أننا نراه يقول الآ شينا في الآ شينا داجاً الآ بالعدد جاعلاً منه عدداً جديداً اي عدداً سليباً ، ويا ليتة فعل . ويصعب لغة شرح هذا التعبير ، كما إن عالماً رياضياً لا علم له مطلقاً بالاعداد السلبية لا يخطر بباله في حال من الاحوال ان يقول : الآ شينا في عشرة عشرة أشياء ناقصة وهذا لعربي لا يتركز الى منطق .

ومما يثير الدهشة والريبة حقاً هو ان الهنود كان لهم علم واسع بالاعداد السلبية فإننا نجد في كتاب بَرَهْمَجُط ، المولود سنة ٥٩٨ للمسيح ، « مجموع ثروتين هو ثروة » ، ومجموع دينين هو دين ، ومجموع ثروة ودين هو الفرق بينهما واذا تعادلا فصفر ، مجموع صفر ودين هو دين ، مجموع ثروة وصفر هو ثروة ، مجموع صفرين هو صفر .

وهو يعني بالثروة العدد الموجب وبالدين العدد السليبي ، ولا اوضح من هذا التعبير ولا أظرف منه ، ونحن لا تزال حتى اليوم نشرح العددين السليبي والموجب بواسطة الثروة والدين . ونجد عند الرياضي الهندي آرَبِهَط ، المولود سنة ٤٧٦ للمسيح ، تأويلاً للحلول السلبية لبعض القضايا وليس هذا بالامر اليسير . وقد جهل العرب هذه الاكتشافات لان الهند بقيت على هامش العالم المتحضر ، رغم حضارتها الزاهرة ، فاضطُر الى اكتشافها مجدداً فوضع العالم الايطالي باشيولي الاعداد السلبية سنة ١٤٧٠ ، وبحث في تأويل الحلول السلبية مجدداً ديكارت في القرن السابع عشر . وتعبير الخوارزمي اذ يقول الآ شينا في الآ شينا قد أثار دهشة المستشرق روده^(١) ودفعه الى التساؤل هل اتصل الخوارزمي بعلماء الهند ، وهو صاحب الحساب الهندي ، ومؤرخو العرب يُردّدون انه سافر الى الهند قبل انقطاعه الى مكتبة المأمون ، والواضح الجلي على كل حال أن الخوارزمي لم يُعر الاعداد السلبية ايما اهتمام ولا اشارة اليها في كتابه ، ولا في كتب رياضي العرب من بعده .

والخوارزمي اذ يعمل بالبرهان الهندسي جمع $\sqrt{200} - 10$ مع $20 - \sqrt{200}$ وهو اثر للطرق اليونانية الا انه لا يذكر تعليلاً لقواعد الضرب مع حاجتنا الى برهان قائم . والحق يقال ان اقامة البرهان الهندسي على $(10 - s)$ و $(10 - s)$ وما شابهها ليس بالامر العسير ولا شك ان الخوارزمي عارف به تمام المعرفة .

الجزور ثم يلي ذلك فصلٌ في الجذور وفيه نجد بوضوح كلي كأنها منقولةٌ عن كتاب مدرسي حديث : «إن أردت أن تضرب جذر تسعة في جذر أربعة فاضرب تسعة في أربعة فيكون ستة وثلاثين فخذ بجذرها وهو ستة . وكذلك لو أردت ان تضرب جذر ٥ في جذر ١٠ فاضرب ٥ في ١٠ فجذر ما بلغ هو الشيء الذي تريده» (ص ٣٢) . «واذا أردت أن تقسم جذر ٩ على جذر ٤ فانك تقسم ٩ على ٤ فيكون $2\frac{1}{4}$ فجذرها هو ما يصيب الواحد وهو واحد ونصف» (ص ٣١) . وفي عملياته عن الجذور ذكر لكلمة اصم ومقابلها الحديث بالفرنسية (irrationnel) ، وقد تُرجمت الى اللغات الاوربية قديماً كما هي فتجدها مثلاً في مؤلفات ديكارت (nombre sourd) . ويتسنى للخوارزمي الآن ان يعالج ما أسماه المسائل الست التي تؤول الى المعادلات المحلولة في بده كتابه . وها نحن نورد باختصار مثلاً واحداً لتقف على تحويلات المعادلة بين يديه :

الجبر والمقابلة « عشرة قسمتها قسمين ثم ضربت كل قسم في نفسه وجمعتها فكانا ثمانية وخمسين درهماً قياسه أن تجعل أحد القسمين شيئاً والآخر عشرة الا شيئاً » (ص ٣٧) . وينتهي بذلك الى

$$s^2 + (10 - s) = 58$$

$$s^2 - 20s + 100 = 58$$

فيقول : « فاجبر المئة والمالين بالعشرين الشيء الناقصة وزدها على الثمانية والخمسين

$$\text{فيكون: } s^2 - 20s + 100 = 58 + 20s$$

$$\text{فاردد ذلك الى مال واحد: } s^2 - 20s + 100 = 58 + 20s$$

$$\text{فقابل به وذلك انك تلقي من الخمسين تسعة وعشرين } s^2 - 20s + 100 = 58 + 20s$$

وقد أردنا بهذا المثل ان نبين المعنى الاصيل لكلمتي الجبر والمقابلة^(١) اللتين أعطتا اسمهما لهذا الفرع من الرياضيات . فالجبر اذاً ازالة الطرح من المعادلة^(٢) والمقابلة بين الكميات

(١) ظل علم الجبر في اوربة يسمى بـ «الجبر والمقابلة» حتى القرن السادس عشر، وفيه ثلاث كلمات مقابلة .

(٢) ذكرنا في محل سابق معنى آخر للجبر .

المتشابهة في طرفي المعادلة ، بان تلقى الكمية من شبيبته فلا يبقى منها الا واحدة في احد الطرفين . وهاتان العمليتان مع عملية الود اساسيتان في حل المعادلات .

يلي هذا الباب الذي يسميه باب المسائل الست باب المسائل المختلفة وهو طويل مشبع . ومن اظرف مسائله المعادلات الكسرية نذكر منها :

$$\frac{1}{y} = \frac{s}{2+s} \quad (\text{ص ٤٤})$$

$$\frac{1}{2} = \frac{s-10}{s} + \frac{s}{s-10} \quad (\text{ص ٤٠})$$

ثم يلي باب المعاملات وقد مر ذكره .

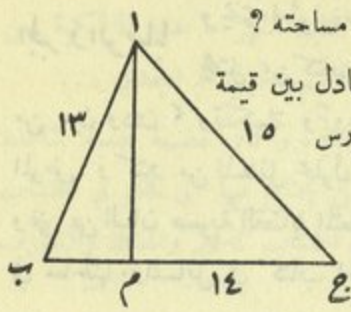
ثم ان الحداد والنجار والزارع والدهان وغيرهم من الصانع في حاجة الى المعلومات الهندسية الاولى كمساحة المربع والمثلث والدائرة . ولهذا فان الباب التالي يدور على الاحجام والمساحات . ويلتظ ما قاله في الدائرة : « وكل مدورة فان ضربك القطر في ثلاثة وسبع هو الدور الذي يحيط بها وهو اصطلاح بين الناس من غير اضطرار . ولاهل الهندسة فيه قولان آخران : احدهما ان تضرب القطر في مثله ثم في عشرة ثم في عشرة ثم تأخذ جذر ما اجتمع فما كان هو الدور . والقول الثاني لاهل النجوم منهم ، وهو ان تضرب القطر في اثنين وستين الفا وثمانئة واثنين وثلاثين . ثم تقسم ذلك على عشرين الفا فما خرج فهو الدور . وكل ذلك قريب بعضه من بعض . » (ص ٥٥) ومعلوم ان العدد الاخير ٦٢٨٣٢ يساوي ٣٠١٤١٦ / ٢٠٠٠٠ .

المستعمل اليوم والفرق بينه وبين القيمة الحقيقية اقل من جزء من مئة الف . وجميع هذه الاعداد كان معروفاً عند الاقدمين . فالعدد ٢٢ ذكره هيرون الاسكندري، و٣٠١٤١٦ مذكور في كتب بطليموس وآريتهط .

نظير الجبر وما يلفت الانتظار في هذا الفصل ويستوعي الاهتمام والاعجاب هو وجود عمليتين هندسيتين محلولتين بواسطة الجبر، مما يدل على ان الخوارزمي كان عالماً على الهندسة .

بامكانيات الجبر الواسعة متصرفاً فيه بحذق ورشاقة . يقول المستشرق فوبكه إن العرب اول من استعان بالجبر على الهندسة . فاذا كان الامر كذلك فالخوارزمي اول عالم في التاريخ فطن الى هذا التطبيق .

وها نحن نورد المسألتين مع حلها موجزاً (ص ٦٢ - ٦٥) .



المسألة الأولى مثلث اضلاعه تساوي ١٥، ١٤، ١٣ فكم مساحته ؟

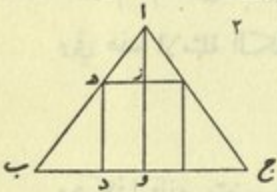
يسمى ب م الشيء : س فيكون ج م = ١٤ - س ؛ ويعادل بين قيمة
العمود في كل من المثلثين الصغيرين مستعيناً بقضية فيثاغورس
١٥^٢ - (١٤ - س)^٢ = ١٣^٢ - س^٢ .

فيحصل س = ٥

ومن ثم ا م = ١٢

$$\text{والمساحة} = \frac{١٤ \times ١٢}{٢} = ٨٤$$

المسألة الثانية مثلث طول اضلاعه ١٠ ١٠ ١٢ احسب ضلع المربع المرسوم فيه .
ضلع المربع = س عمود المثلث يعدل ٨ عملاً بقضية فيثاغورس .
يساوي مساحة المثلث بمجموع مساحات المربع والمثلثات الثلاثة القائمة على جوانب المربع .



$$\text{ضلع المربع} = س \quad \text{و ب} = ٦ \quad \text{و د} = \frac{س}{٢} \quad \text{د ب} = \frac{س}{٢} - ٦$$

$$٨ = س - ٨$$

فتكون المعادلة

$$\frac{١٢ \times ٨}{٢} = س + \frac{س(س - ٨)}{٢} + \frac{٢ \left(\frac{س}{٢} - ٦ \right) \cdot \frac{س}{٢}}{٢}$$

$$\text{وجذرهما} \quad س = \frac{٤}{٥}$$

وهكذا فان الفكرة الجبرية الاساسية موجودة عند الخوارزمي وهي ربط المجهول
بالمعلومات بواسطة المعادلات . ونذكر بهذه المناسبة ان رينه ديكارت اذ يحل بعض المسائل
الهندسية بالجبر فانه لا يخفي اعتنازه وسروره .

الجبر والوصايا ويختتم الحواري مؤلفه بفصل متناهي الطول اسماء كتاباً لا باباً. وهو يكاد يحتل من كتاب الجبر والمقابلة نصفه الثاني. وفيه بحث في الوصايا على ابوابها من عين ودين، وتكملة وترويض في المرض، وعق في المرض، وعقر في الدور وسلم في المرض. وكثير من المسائل محلول بواسطة الجبر. وهذا ما يبرر وجودها في كتاب الحواري. وغني عن البيان صعوبة القضايا المتعلقة بالمواريث والوصايا. فلا عجب اذا تحالف القاضي والرياضي في معالجتها. والمسائل في كتاب الحواري محولة بحسب الشرع الاسلامي ولنذكر بعضها :

١ - رجل مات وترك ابنين. واوصى بثلث ماله لرجل اجنبي، وترك عشرة دراهم عيناً، وعشرة دراهم ديناً على احد الابنين. ص ٦٧.

٢ - رجل مات وترك امه وامرأته واخاه واخته لايه وامه. واوصى لرجل بثسع ماله. ص ٦٨.

٣ - رجل تزوج امرأة في مرض موته، على مائة درهم، ولا مال له غيرها، ومهر مثلها عشرة دراهم. ثم ماتت المرأة واوصت بثلث مالها. ثم مات الزوج. ص ٩٢.

٤ - رجل اعتق عبداً له في مرضه قيمته ثلثمائة درهم. ثم مات العبد وترك بنتاً وترك ثلثمائة درهم، ثم ماتت البنت وترك زوجاً وترك ثلثمائة درهم. ثم مات السيد. ص ٩٩. وفي هذه الامثلة الكفاية.

وهكذا فانه يتضح ان علم الجبر في نشأته كان للعرب المعين اليومي في معاملاتهم ومواريثهم ووصاياهم. فهو اذاً، رغم قيمته النظرية وطبيعته المجردة، لم يترفع عن الحاجات المادية. فلا عجب اذا تعرض بينهم غزيراً على طبقة واسعة منهم، بالغاً بجهودهم رقياً يشهد له التاريخ.

ثم إن المساعدة التي اداها الجبر للدين الاسلامي في حل القضايا الوراثية كان لا بد ان يرُدّها الدين عليه، فيزيد في تقدير الامة له وتعلقها به. وبالفعل فقد اصبح علم الفرائض^{١)} علماً يتعاون فيه الرياضي والفقيه، وقد كثرت فيه التأليف المتنوعة.

(١) في المكاتب الاوروية مخطوطات عديدة في علم الفرائض نذكر منها تأليف بدر الدين سبط المارديني وشهاب الدين ابن الهام في باريس.

قال ابن خلدون في مقدمته : « وللناس فيه تأليف كثيرة أشهر ما عند المالكية من متأخري الاندلس كتابُ ابنِ ثابتٍ ومختصرُ القاضي أبي القاسم الخوافي ثم الجعدي ...
 وأما الشافعية والحنفية والحنابلة فلهم فيه تأليفٌ كثيرة وأعمالٌ عظيمة صعبة شاهدة لهم باتساع الباع في الفقه والحساب ... ومن المصنفين من يحتاج فيها إلى الغلو في الحساب وفرض المسائل التي تحتاج إلى استخراج المجهولات من فنون الحساب كالجبر والمقابلة والتصرف في الجذور »^١.

آراء المؤرخين في الكتاب

بعد هذا العرض المفصل لايواب الكتاب اصبح في استطاعتنا ان نقوم بعض الاحكام الواردة في حق كتابنا العزيز :

جاء في دائرة المعارف الايطالية العامة - التي نبث مؤلفيها شكرنا واعجابنا لاجلهم القيمة في الحضارة العربية - في تعريف كتاب الخوارزمي (لفظه جبر مقطع^٨) أنه - في جزئه الاكبر - مجموعة مسائل متعلقة بالوراثة والوصايا والصيرفة والتجارة مع انه ليس في الكتاب ثمة مسألة واحدة عن الصرف ، اما المسائل التجارية - وقد ذكرنا منها واحدة - فثلاث ، تقع في صفحة ونصف لا غير . ومثل هذا الاعتقاد في مضمون الكتاب شائع بين مؤرخي الغرب ، وقد يكون عذرهم ما جاء في مقدمته .

ونجد كذلك في دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية لفظه الخوارزمي) .

« وليس هذا الكتاب في الجبر كما نفهمه ، وانما هو مقدمة في الحساب العملي القائم على عدة مسائل محلولة ، ومادة الكتاب في الوقت نفسه جد متباينة فهو يحوي :

أ - عمليات في التفاضل والتكامل في ابسط صورها (وليتهم عادوا في الترجمة الى الاصل العربي فقالوا الجبر والمقابلة) .

ب - المساحة والاختطاف فيها^(١) .

ج - قواعد في تقسيم الموارث في الوصية » .

ومن يطالع الكتاب لا يجد فيه مسألة واحدة تبحث في اخطاء القياسات وكيف يتوصل الجبر الى مناقشة الاخطاء وهو في اول نشأته ؟ وأما ان يكون الكتاب مجموعة لمسائل جد متباينة وانه ليس بالجبر كما نفهمه فمسألة تحتاج الى ايضاح . لا شك ان التباين واقع حتماً بين الاعمال المساحية والتقسيم الوراثة ولكننا نرى وحدة حقيقة في الكتاب ورابطة بين اجزائه . وعندنا ان جوهر الكتاب هو حل المعادلات النظرية كما في كتبنا

(١) في الاصل الفرنسي القياسات والاختطاف فيها .

الابتدائية وما سوى ذلك فتطبيق لها في الحقول المختلفة. ومن البديهي ان يسعى الخوارزمي الى تشويق الدارس وافادته بان يبين له ما يجنيه عملياً من هذا العلم النظري . ولا ننكر من ثم ان المواريث تحتل محلاً مفرط الطول في كتاب الجبر والمقابلة . ولا ندري ابدلت نية الخوارزمي الاولى عند ما انتهى الى فصل المواريث ورأى ان يجعله شبه مؤلف مستقل حتى انه اسماه كتاباً بينما هو يسمي الفصول الاخرى ابواباً .

ثم انه يؤسفنا ان مؤرخي العرب العصريين لم يعيروا تاريخهم العلمي الانتباه الواجب والتقدير اللائق به . وقع بين يدينا كتاب في تاريخ العرب كثير الرواج في اسواق بيروت ففتحناه في صفحة الخوارزمي ، واخذنا نقرأ فكنا كلما تقدمنا سطرًا زاد في حيرتنا وذهولنا. والى القارئ بعض ما ورد في هذه الصفحة :

« الخوارزمي ٧٨٠ - ٨٥٠ هذا ابرز شخصية في تاريخ الرياضيات القديم عند العرب واحد كبار المفكرين المسلمين . وقد اثر في الفكر الرياضي تأثيراً لم يكن لسواه في العصور الوسطى .. وضع .. اقدم كتاب في الجبر وهو حساب الجبر والمقابلة . اورده فيه ما يزيد عن ثمانية من الامثلة وهو اعظم كتبه ولكن الاصل العربي مفقود » .

من المعلوم ان الدقة في التحيص والتنقيب ميزة اساسية في المؤرخ فلا يجزم في امر تناوله الشكوك، وعليه عند التحصيل الشخصي ان يثبت بالنصوص والبراهين صحة ما حصله.

١ - فن اين عرف المؤلف سنة ميلاد الخوارزمي وليس لها ذكر في بحث واحد من البحوث المستشرقين ولا في كتب الاقدمين. واما اذا كان الامر تحصيلاً شخصياً فعلام يستند؟ او تقديرًا فما هي الاعتبارات المرجحة لهذا التقدير ؟

٢ - جعل موت الخوارزمي سنة ٨٥٠ مع ان الاراء متضاربة حوله ، فالمستشرق سوتر يقدر ان الخوارزمي توفي بين ٨٣٥ و ٨٤٤ وتلينو يجعل موته بعد بحث دقيق في سنة ٨٤٦ - ٨٤٧ ، وقد اعتمدت الموسوعة الايطالية المطبوعة ١٩٣١ سنة ٨٤٦ - ٨٤٧ .

٣ - اما قوله ان الخوارزمي ابرز شخصية في تاريخ الرياضيات القديم عند العرب فمسألة فيها نظر ، وما رأيه اذًا في البتاني والبيروني والحيامي .

٤ - وقوله انه اول من وضع كتاباً في الجبر خطأ واضح .

٥ - وقوله ان الكتاب يحوي اكثر من ثمانية مثل فقريب ، اذ لو حوى حقاً هذا العدد الكبير لاصبح هذا الكتاب المختصر مجاداً ضخماً . ومن اي مصدر قديم ثقة تناول هذا التعريف عن كتاب يقول انه ضائع ، مع انه مطبوع ، والمفقود كتاب الحساب الهندي ، وقد نشر في ايطاليا كتاب قديم لاتيني يرجع انه ترجمته .

مصادر الخوارزمي

نبحث الآن باختصار في مصادر الخوارزمي . لقد ظنوا ردهة طويلة من الزمن ان الخوارزمي مبدع علم الجبر — قال ابن خلدون في مقدمته الشهيرة : « واول من كتب في هذا الفن ابو عبدالله الخوارزمي » . وقد ردد الكثيرون مثل هذا القول حاملينه على غير معناه من ان الخوارزمي هو واضع علم الجبر . ولنا على هامش النسخة الخطية من كتاب الخوارزمي حاشية ذات مغزى : « هذا اول كتاب وضع في الجبر والمقابلة في الاسلام ، ولهذا ذكر فيه من كل فن طرفاً لتفيد الاصول في الجبر والمقابلة » . فليس الخوارزمي مبدع هذا العلم بل هو اول من ألف فيه باللغة العربية . والعرب الذين ترجموا كتاب ديوفنطس في القرن العاشر او قبل ذلك التاريخ عارفون تمام المعرفة بوجود كتاب يوناني في الجبر . ولا يُعقل ان يصدر عن الخوارزمي او عن اي عبقري آخر علم كامل الاصول والطرق دون ان يكون له اساس سابق في محاولات متفرقة . فالتاريخ يشهد على خطوات الهندسة الاولى وهي اشبه شي بخطوات الطفل الكثيرة الضعف والعمثات ، وقد امتدت على اجيال . وكذلك قل عن العلوم الاخرى ولا حاجة الى التذكير بنشأة تكافؤ الحرارة والعمل الذي عانى في معالجته علماء فرنسيون وانكليز والمان شي الكثير قبل ان يستخرجوا حقيقته . وما اكثر القضايا التي تتغير اسماء مكتشفها بحسب البلدان . فهناك قضية ضغط الغازات فانها تنسب الى ماريوت في فرنسا والى بويل في انكلترا . ومعادلة شال تنسب الى موبوس في المانيا . وعلم المشتقات يتنازع على اكتشافه لينتو ونيوتن . والقنبلة الذرية في ايامنا فما اكثر العلماء الذين ساهموا نظرياً وعملياً في تحقيقها .

وعلى كل حال فالجبر قديم العهد نجد منه ألفه وباءه في برودي احميس الذي يرجع الى سنة ١٧٩٠ قبل المسيح . وفي النصف الثاني من القرن الثالث بعد المسيح نبغ في الاسكندرية

(١) وهو اشهر باسم محمد بن موسى . وابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي صاحب مفاتيح العلوم ، عالم عاش في النصف الثاني من القرن العاشر .

عالمٌ يُعدُّ حقاً أبَّ الجبر لتوسعه فيه وادخاله عليه التحسيناتِ الخطيرة وهو ديوفنطس - والمظنون ان تعاليم ديوفنطس تناقلها الدارسون جيلاً بعد جيل في المدارس اليونانية والسريانية المزدهرة في الشرق ، ولكن بشي من الإهمال . وبلغت تعاليم ديوفنطس بلاد الهند كما بلغت الهندسة الاغريقية فوجدت فيها ارضاً خصبة انبتت عالمين نابغين هما آرَيْهَط وبراها غبطا . والاعتقادُ السائد ان الخوارزمي أخذَ عن مدارس عصره بعض معلوماته في الجبر والمقابلة لكنه فهم تماماً أهمية هذا العلم ، وجمع شتاته ، ورتب مسائله على حسب المنطق ، وطبعه بعقريته ، فبعثه فكرةً متينة الأساس ، واسعة الامكانيات ، قابلة التطور ، ووضح طُرقه فتفهمه من بعده الكثيرون تفهماً صحيحاً ، فما عاد يُخشى على الجبر ان يتلاشى ثانية ويُهمل كما حدث من بعد ديوفنطس .

ويصعبُ معرفة ما هوَ من وَضَعِ الخاصِ لجهلنا حالةَ العلم بالتفصيل في الحِقبةِ السابقة للخوارزمي . فهل يكشفُ الزمان لنا عنها او تبعث من بطون الارض الطواميرُ والمخطوطات الخفية فتشبعُ رغبتنا ؟ يبقى في متناولنا ان نعودَ الى الخوارزمي نفسه ونسأله عن نصيبه الشخصي من علم الجبر . يقولُ : « ولم تزل العلماء في الازمنةِ الحالية والامم الماضية ، يكتبون الكتبُ بما يصنفون من صنوف العلم ووجوه الحكمة نظراً لمن بعدهم واحتساباً للاجر بقدرِ الطاقة ، ورجاء ان يلحقهم من اجر ذلك وذخره وذكره ، ويبقى لهم من لسان الصدق ما يصغرُ في جنبه كثيرٌ مما كانوا يتكلفونه من المؤونة ويحماونه على انفسهم من المشقة في كشف اسرار العلم وغامضه . إما رجلٌ سبقَ الى ما لم يكن مستخرجاً قبله فوركته من بعده . وإما رجلٌ شرح مما ابقى الاولون ما كان مستغلياً فوضح طريقه وقرب مأخذه . وإما رجلٌ وجد في بعض الكتب خللاً فلمَّ شعثه واقام اوده واحسن الظن بصاحبه غير رادٍ عليه ولا مقتخر بذلك من فعل نفسه . وقد شجعتني ما فضل الله به الامامُ المأمون اميرَ المؤمنين مع الخلافة التي حاز له إرثها واكرمه بلباسها وحلّاه بزينتها ، من الرغبة في الادب وتقريب اهله وادنائهم وبسط كنفه لهم ومعونته اياهم ، على ايضاح ما كان مستتبهاً وتسهيل ما كان مستوعراً . على ان ألقتُ من حساب الجبر والمقابلة كتاباً مختصراً حاصراً للطيف الحساب وجليله لما يلزم الناس من الحاجة اليه في مواريشهم ووصاياهم وفي مقامتهم واحكامهم وتجاريتهم ، وفي جميع ما يتعاملون به بينهم من مساحة الارضين وكري الانهار والهندسة وغير ذلك من وجوه وفنونه » . ص ١٥ - ١٦

ونحن نرى بوضوح انه بعد ان قسم العلماء الى ثلاثة اقسام اولها المكتشفون وثانيها

المكملون وثالثها المنقحون فانه وضع نفسه في مضاف المكملين الموضحين ، فاذا اخذنا بهذا القول جاز لنا ان الحوارزمي اوجد حلولاً لمسائل كانت مستغلة على من سبقه و اضاف شيئاً جديداً الى معلومات اهل زمانه . ويستبعد ان يغالط الحقيقة ويدعي لنفسه ما هو لغيره . ومعاصروه عارفون بحال العلم وقادرون على مناقشته وتكذيبه وتقريعه . ولا يُستخلصُ مطلقاً من سياق كلامه ان الجبر كان نكرة عند العرب وان الحوارزمي اول من عبر عنه باللغة العربية ، فاننا نظن انه لو كان الحوارزمي واضع المصطلحات الجبرية : جبر ، مقابلة ، مال ، جذر . . . لظهر شيء من ذلك في كلامه ولاحتاج الى تنبيه قرائه ، بينما نراه يقول : « وجدت الاعداد التي يُحتاج اليها في حساب الجبر والمقابلة على ثلاثة ضروب وهي جذور واموال وعدد مفرد دون ان يُظهر اي تردد في استعمالها ، ودون ان يعلل لغويّاً انتقائه هذه الالفاظ فكأنها متداولة من زمن بعيد .

شخصية الحوارزمي

وتظهر لنا اخلاقه الحسنة من خلال مقدمته فانه يُقيم وزناً واعتباراً لمن يُحسن الظن بغيره من المؤلفين ويُصلح الحُلل دون ان يقتخر بنفسه ، فغاية العالم هي ادراك الحقيقة ، فاذا ما بلغها فقد بلغ امنيته وما للعالم ان يبحث عن المعرفة طلباً للشهرة ولمنافسة غيره وتحقيره . ونشعر ان الحوارزمي وان لم يُصرح بمعتقده الشخصي الا انه يدين بهذه المبادئ الاخلاقية العالية ، وما نعلم عن انقطاعه الى دار الحكمة في الشطر الاخير من حياته بحيث لم تقم حوله احاديث او دعايات ، يُؤي فينا هذا الاعتقاد ، وهو لا يطلب للعلماء اجوراً على ما يتحملونه من المشاق ، ويُعد امراً طبيعياً لا نقاش فيه ، ان العالم يكفيه الاجر ولسان الصدق .

ايها القاري الكريم ، وقفة في ختام هذا البحث امام هذا الوجه الجليل . عالم في بلاط العباسيين يفضل الغزلة على الشهرة ، والجد على اللهو ، والعلم على المال . يصل آناء الليل باطراف النهار في تسهيل العلم وتقريبه وضبطه وتوسيعه . وبينما ترحف الجيوش المظفرة شرقاً وغرباً لتكتسب الشعوب والبلدان الى مئة سنة او بضع مئات يسعى هو الى الالاف . فلا تطلع الشمس من بعده على قطر من الاقطار ، الا والبائع في حانوته ، والسيدة في منزلها ، والعالم في مرصده ، يحسبون بحسابه الهندي والاف الالاف من الفتيان يحفظون في جبره ومقابلته . اياهم سخية بيضاء جعلها وقفاً لقومه على الاجيال وحسبه الدعاء والذكر الحسن . الا رحم الله محمد بن موسى رحمة واسعة ، واحسن على امته ببعض علمه وفضله !

مختصر المراجع

- كتاب الجبر والمقابلة طبعة روزن (Rosen) لندن ، ١٨٣١ .
كتاب الجبر والمقابلة طبعة علي مشرفة ومحمد احمد ، مصر ، ١٩٣٩ .
مقدمة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى مصر .
الفهرست لابن النديم .
دائرة المعارف الاسلامية .
دائرة المعارف الايطالية .
قدري حافظ طوقان : تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك . طبعة ثانية ، مصر ١٩٥٤ .
L. C. KARPINSKI, *Latin Translation of the algebra of Al Khwarismi*. Univ. of Michigan, 1915.
L. RODET, *L'Algèbre d'Alkhârizmi*, *Journal Asiatique* . 1878, 7^e série, Tome XI, p. 5.

مصطلحات

نورد في ما يلي المصطلحات الرياضية ، مع مقابلها باللغة الفرنسية ، حسب الترتيب الذي ذكرت فيه في هذا البحث . ونحن نشير الى الصفحة والسطر بعددين مثلاً ص ٩ / ٤

	صفحة	سطر
Première puissance de l'inconnu جذر ج جذور	٩	٤
Carré de l'inconnu مال ج اموال	٩	٤
Terme constant مال مفرد	٩	٤
Equations du 1er et du 2e degré معادلات من الدرجة الاولى والثانية	١٣	٤
Nombres négatifs اعداد سلبية	١٧	٤
Nombres arithmétiques اعداد حسابية	١٧	٤
Nombres positifs اعداد موجبة	١٨	٤
Nombres imaginaires اعداد وهمية	١	٥
Solution négative الحل السليبي	٣	٥
Symbolisme الرمزية	٦	٥
Extraction des racines التجذير	٨	٥
Egalité مساواة	٨	٥
Inégalité مناقصة	٨	٥
Inconnus مجاهيل	٨	٥
Connus معلومات	٨	٥
Formule الدستور	٥	٦
Mécanisation des solutions آلية الحلول	١٣	٦
Membre de l'équation عدل	٢١	٦
Racine ou solution de l'équation جذر المعادلة	١٢	٧
Nombre abstrait عدد مجرد	٩	٩
Binôme عبارة ثنائية	٢٣	١٣
Racines (des nombres) جذور	٥	١٥
Côté ضلع ج اضلاع	١	١٧
Hauteur عمود	٣	١٧

في ما يلي ، المعادلات الواردة في هذا البحث ، منقولة الى الفرنسية مع الاشارة الى الصفحة :

Page 5 fin

$$x^2 = 4x(10 - x) = 40x - 4x^2$$

$$40x = 5x^2; x = 8$$

Page 6 fin

$$x^2 + 10x = 39$$

$$2x^2 + 10x = 48$$

$$\frac{1}{2}x^2 + 5x = 28$$

$$x = \frac{-b' + \sqrt{b'^2 - ac}}{a}$$

Page 7 début

$$ax^2 + bx + c = 0 \quad b' = \frac{b}{2}$$

$$x^2 + 10x = 56$$

$$x^2 + 10x - 56 = 0$$

$$x = -5 \pm \sqrt{5^2 + 56}$$

$$x = -5 \pm \sqrt{81}$$

$$x = -5 \pm 9$$

$$x = 4 \quad x = -14$$

Page 9 début

$$40 + x = 3(4 + x)$$

$$5x + 10(30 - x) = 245$$

$$\frac{1}{x} - \frac{1}{x+1} = \frac{1}{6}$$

Page 12

$$ax = b$$

$$ax^2 = cx$$

$$ax^2 = c$$

$$ax^2 + bx = c$$

$$ax^2 + c = bx$$

$$ax^2 = bx + c$$

où a, b, c sont des nombres positifs.

$ax^2 + bx + c = 0$, où a, b, c sont des nombres algébriques.

$$x^2 = 5x$$

$$\frac{1}{2}x^2 = 4x$$

$$5x^2 = 10x$$

Page 12 fin

$x^2 = bx$ ou $x^2 - bx + c = 0$. Cette équation a deux racines distinctes si $b'^2 - c > 0$; elle a deux racines égales si $b'^2 - c = 0$, $x' = x'' = b'$; elle n'a pas de racines si $b'^2 - c < 0$.

Page 15 fin

$$\begin{aligned}
 x^2 + (10 - x)^2 &= 58 \\
 2x^2 - 20x + 100 &= 58 \\
 2x^2 + 100 &= 58 + 20x \\
 x^2 + 50 &= 29 + 10x \\
 x^2 + 21 &= 10x
 \end{aligned}$$

Page 16 début

$$\begin{aligned}
 \frac{x}{x+2} &= \frac{1}{2} \\
 \frac{x}{10-x} + \frac{10-x}{x} &= 2 \frac{1}{6}
 \end{aligned}$$

Page 17 début

$$\begin{aligned}
 15^2 - (14 - x)^2 &= 13^2 - x^2 \\
 x &= 5
 \end{aligned}$$

Page 17 fin

$$\frac{8 \cdot 12}{2} = x^2 + \frac{x(8-x)}{2} + 2 \cdot \frac{x}{2} \cdot \left(6 - \frac{x}{2}\right)$$

انجرت المطبعة الكاثوليكية
في بيروت ، طبع هذا
الكتاب في الثاني عشر من
شهر آذار سنة ١٩٥٥

Page 12

$$\begin{aligned} 2x + 3y &= 10 \\ 3x + 2y &= 10 \\ 2x + 3y &= 10 \\ 3x + 2y &= 10 \\ 2x + 3y &= 10 \\ 3x + 2y &= 10 \end{aligned}$$

Page 13

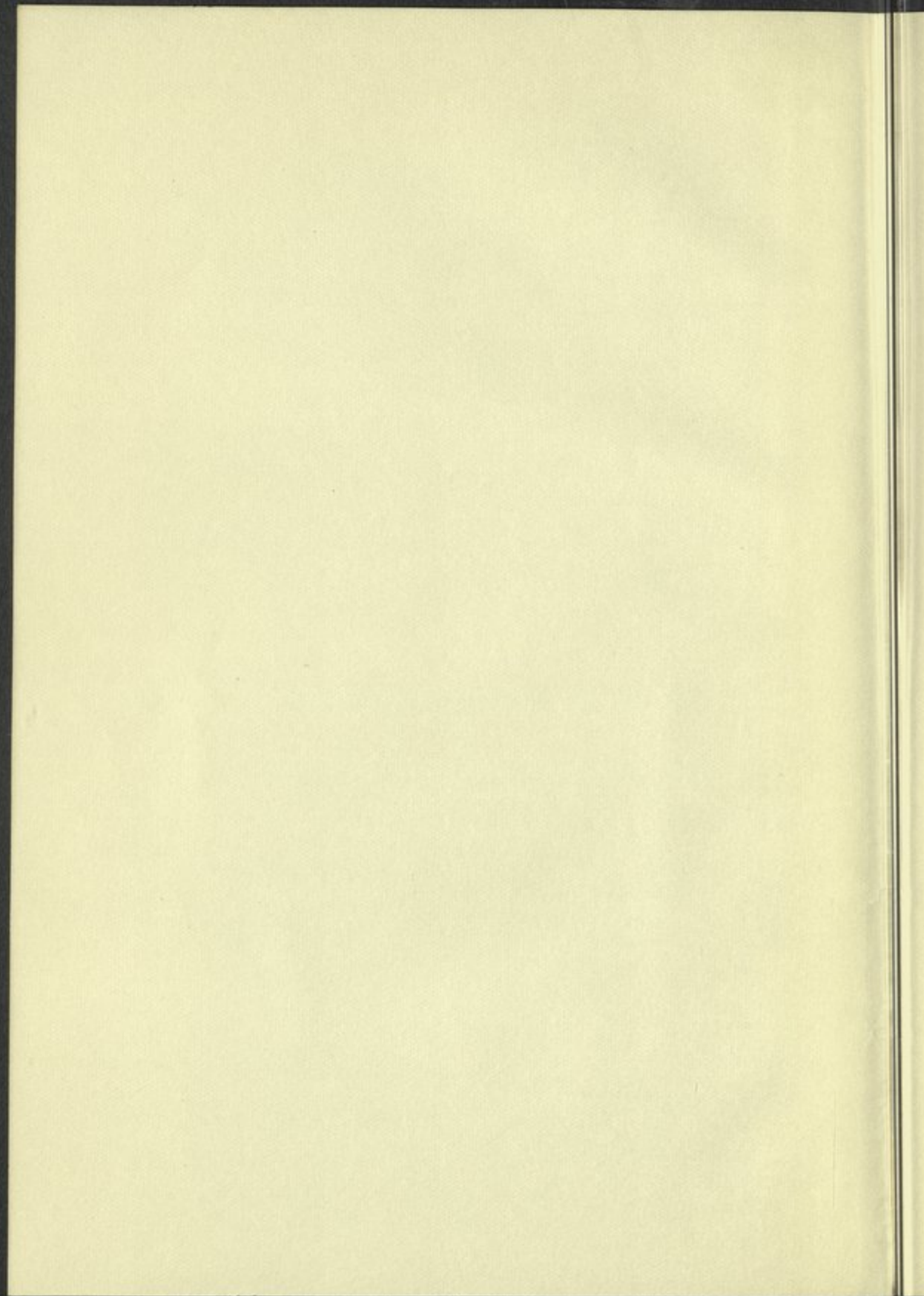
$$\begin{aligned} 2x + 3y &= 10 \\ 3x + 2y &= 10 \\ 2x + 3y &= 10 \\ 3x + 2y &= 10 \end{aligned}$$

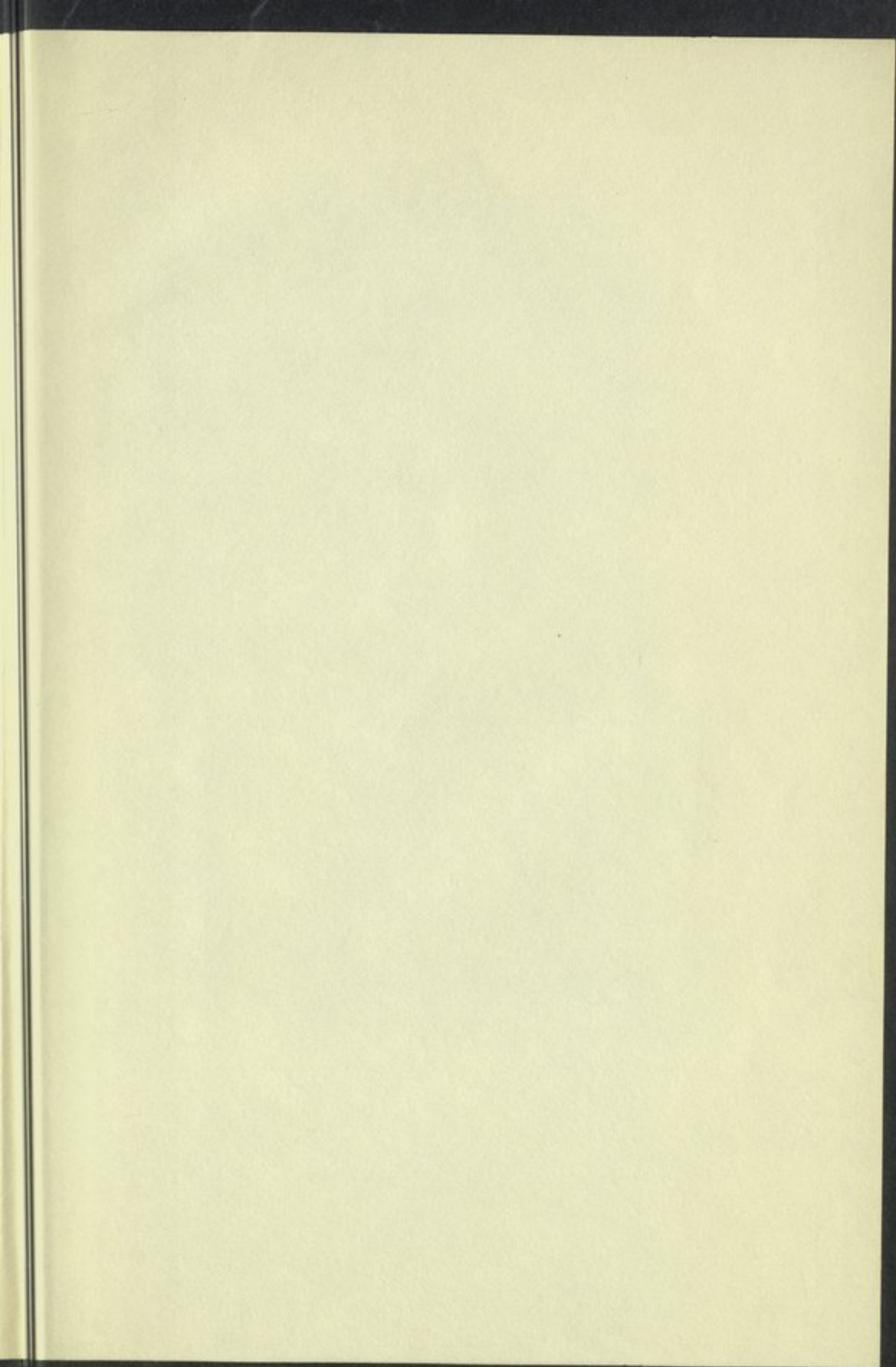
Page 14

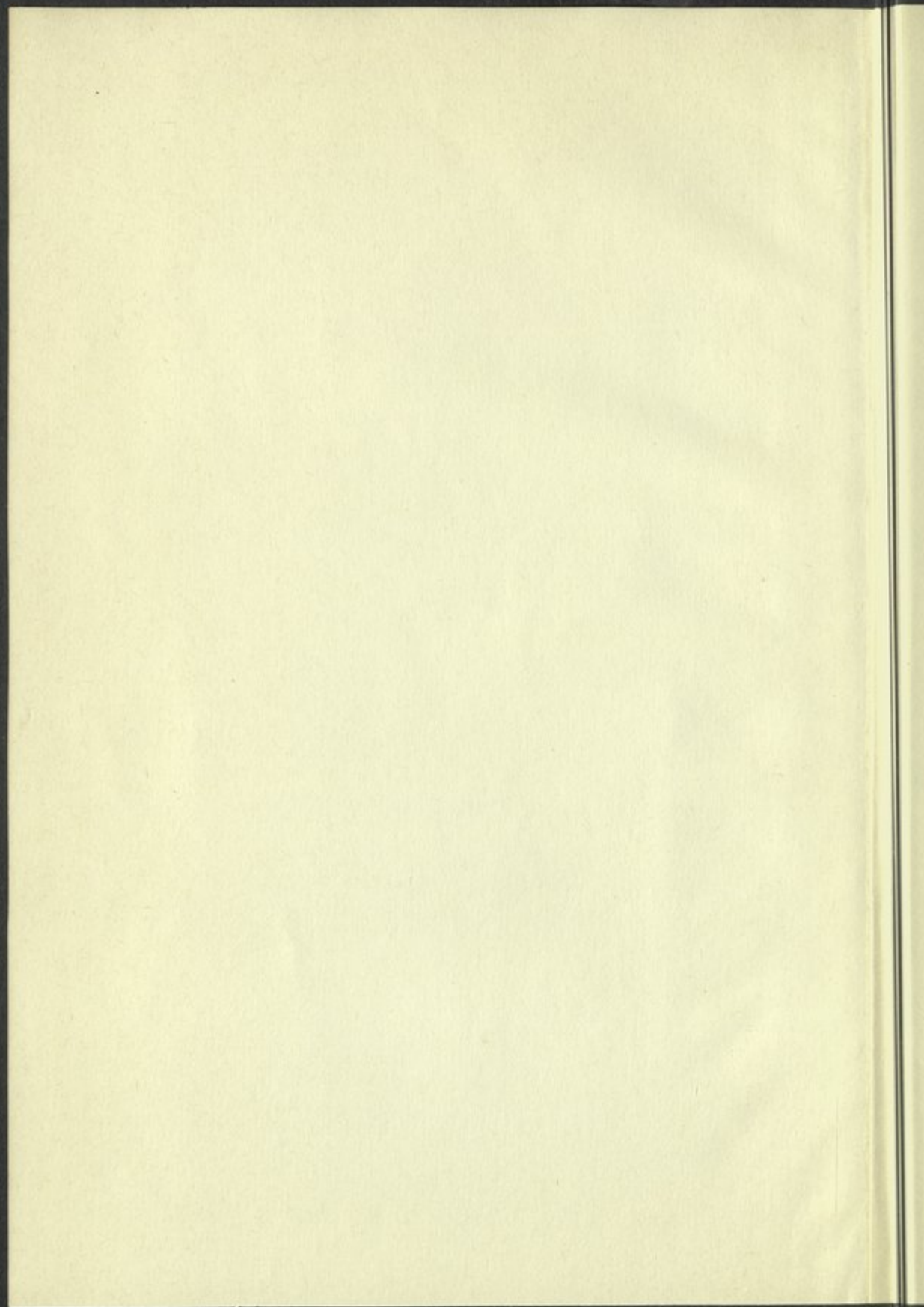
$$\begin{aligned} 2x + 3y &= 10 \\ 3x + 2y &= 10 \end{aligned}$$

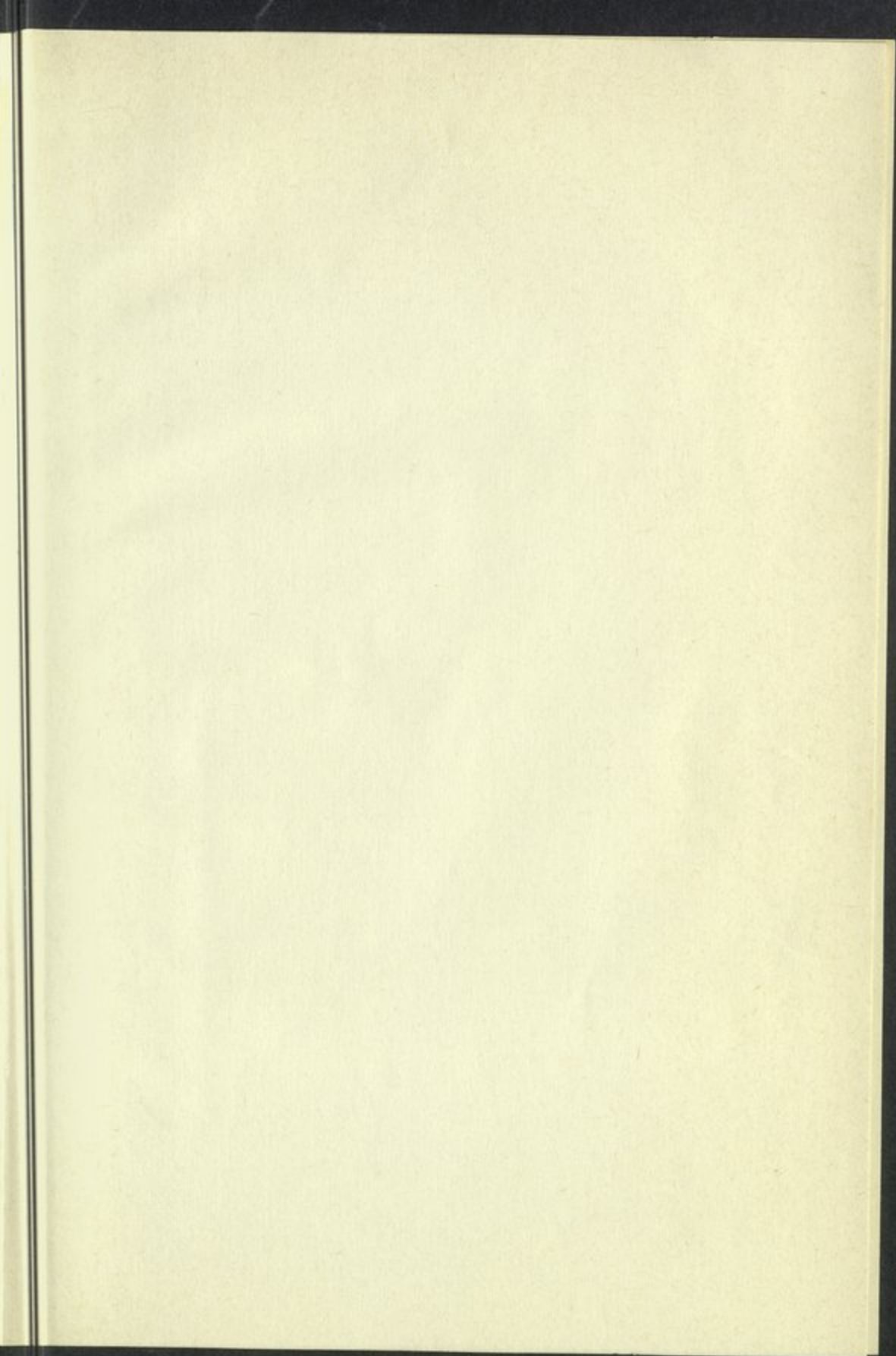
Page 15

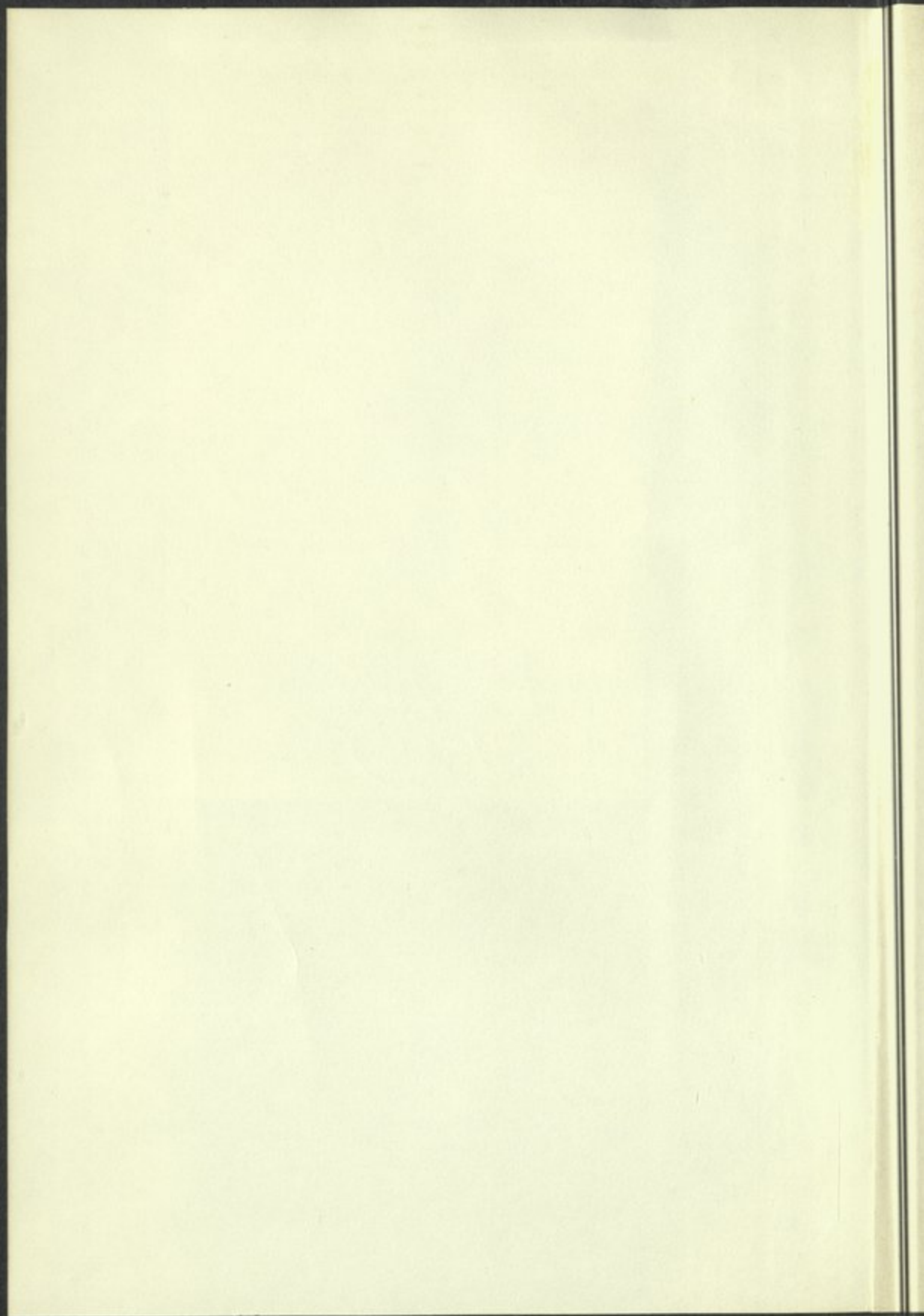
$$\begin{aligned} 2x + 3y &= 10 \\ 3x + 2y &= 10 \end{aligned}$$











A.U.B. LIBRARY

512:A53iA:c.2
أنبوا، عادل
أحياء الجبر: درس لكتاب الخوارزمي ف
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

01025150

512:A53iA c.2

أنبوا *

أحياء الجبر : درس لكتاب الخوارزمي في
(الجبر والمعادلة) *

512
A53iA
c.2

512
K45iA
c.2